Thi Qar Arts Journal

VOL6 NO 46 JUNE. 2024

The British Stance on the Sati Ritual in India (1828-1832)

Dr. Ahmed Hashoush Alawi

College of Basic Education / University of Sumer

Aha10354@gmail.com

https://orcid.org/0009-0001-8604-6530

https://doi.org/10.32792/tqartj.v6i46.626

Received 27/5/2024, Accepted 20/6/2024 , Published 30/6/2024

Abstract:

The practice of a widow burning herself after her husband's death, known as Sati, was an ancient Hindu ritual in India. Indian widows suffered from these social customs and traditions that degraded their status. Family upbringing and low educational levels contributed to women's acceptance of this view and their bearing of responsibility for their husband's death, according to some Hindu religious leaders' interpretations of sacred texts. This led to their submission to the Sati ritual, which imposed self-immolation to atone for the sin of their husband's death due to their failure to follow religious teachings that would keep him alive. Although these rituals initially began among the upper classes, they quickly spread to other social classes due to the endorsement of religious leaders.

Many powers that controlled India, including Muslims, Mughals, Portuguese, Dutch, and French, tried to oppose and prevent these customs but eventually retreated due to fears of provoking the native population. After the British East India Company took over the administration of India, British officials focused on collecting reports on Sati and sending them to the London government. However, these reports remained unacted upon for a long time until Lord Bentinck became the Governor-General of India, which enabled him to move against these rituals and issue the prohibition order in 1829.

Keywords: Sati, rituals, Britain, India, William Bentinck, prohibition order.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

الموقف البريطاني من طقوس الساتي في الهند (١٨٢٨-١٨٣٢)

ا.م.د احمد حاشوش عليوي

كلية التربية الأساسية/ جامعة سومر

الملخص:

تعد ممارسة قيام الأرملة بحرق نفسها بعد وفاة زوجها، والتي عرفت باسم الساتي من العادات والطقوس الهندوسية القديمة في الهند، إذ عانت الارملة الهندية من تلك الطقوس والتقاليد الاجتماعية التي حطت من قدرها ومكانتها، وكان للتنشئة الأسرية وتدني مستواها التعليمي أثرٌ في تقبل المرأة لتلك النظرة وتحملها مسؤولية وفاة زوجها وفقًا لتفسيرات بعض رجال الدين الهندوس للكتب المقدسة، الأمر الذي أدى الى رضوخها لطقوس الساتي التي فرضت عليها حرق نفسها للتكفير عن ذنب وفاة زوجها بسبب تقصيرها في تطبيق التعاليم الدينية التي تساعد على بقائه على قيد الحياة، وعلى الرغم من ان تلك الطقوس بدأت في أول الأمر بين الطبقات العليا إلا أنها سرعان ما انتشرت في باقي طبقات المجتمع بسبب مباركة رجال الدين لتلك الطقوس.

حاولت الكثير من القوى التي سيطرت على الهند لا سيما المسلمون والمغول والبرتغاليون والهولنديون والفرنسيون الوقوف بوجه تلك العادات ومنعها، إلا أنهم اضطروا إلى التراجع في آخر الأمر بسبب مخاوفهم من إثارة حفيظة السكان الأصليين، وبعد تولي شركة الهند الشرقية البريطانية إدارة الهند اهتم الحكام البريطانيون بجمع التقارير عن الساتي وإرسالها إلى حكومة لندن، غير أن تلك التقارير بقت حبراً على ورق لمدة طويلة، حتى تسنم اللورد بينتينك منصب الحاكم العام في الهند التي ساعدته في التحرك ضد تلك الطقوس وإصدار لائحة الحظر عام ١٨٢٩.

الكلمات المفتاحية: (الساتي، الطقوس، بريطانيا، الهند، وليام بينتينك، لائحة الحظر)

The British position on sati ritual in India (1828-1832)

Assistant. prof. Dr. Ahmad Hashush Aliwi Al chami

College of Basic Education/ Sumer University

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

Abstract:

The practice of a widow burning herself after the death of her husband, which is known as sati, is one of the ancient Hindu customs and rituals in India. The Indian widow suffered from those social customs and traditions that degraded her status and status. Family upbringing and her low educational level had an impact on women accepting and bearing that view. Responsibility for the death of her husband according to the interpretations of some Hindu clerics of their holy books, which led to her submitting to the traditions of sati, which forced her to burn herself to atone for the sin of her husband's death due to her failure to apply the religious teachings that helped keep him alive, and despite the fact that those traditions It initially began among the upper classes, but it quickly spread to the rest of society due to the clergy's blessing for these rituals.

Many of the forces that controlled India, especially the Muslims, the Mongols, the Portuguese, the Dutch, and the French, tried to stand against these customs and prevent them, but they were forced to retreat in the end due to their fears of provoking the wrath of the indigenous people. After the British East India Company took over the administration of India, the British rulers were interested in collecting reports about Satti and sent them to their government in London, but these reports remained on paper for a long time, but they helped Lord Bentinck to move against these traditions and ban them in the country in 1829.

Keywords: (AlSati, rituals, Britain, India, William Bentinck, ban list)

المقدمة:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تنوعت العادات والطقوس الدينية في الهند بتنوع وتعدد دياناتها وتبعاً لتلك الديانات نش .أت العديد من المراس يم والش عائر التي ارتبطت في كثير من الأحيان بالأس اطير التي دعمتها وس اعدت على انتشارها، ولا يخفى أن معظم تلك الديانات وضعية ومن الصعب الرجوع إلى نصوصها والتأكد من مدى صحتها بسبب تدني المستوى العلمي لغالبية افراد المجتمع وقد شجع عليها رجال الدين في كثير من الأحيان، لأنها في نظرهم عامل مس .اعد في ديمومة الديانة وزيادة عدد معتنقيها وتكريس تبعيتهم، فكان من بين الطقوس التي ساعدوا على انتشارها هي الساتي أو ما يعرف بحرق الأرامل في الهند، إذ تم اعطاؤها صفة القداسة، وشجعوا الأرامل عليها بعد أن أقنعهن هؤلاء بأنهن السبب الرئيس في وفاة الازواج لعدم الالتزام بالتعاليم الدينية الهندوس ية التي تس اعد في الحفاظ على أس رهن، ونتيجة لدعم رجال الدين لها استمرت تلك الطقوس دون توقف لمدة طويلة.

ونتيجة لتدني تعليم المرأة الهندوسية اصبحت ضحية للأسرة والمجتمع الذي أراد التخلص منها بعد وفاة زوجها من اجل تحقيق عدد من الغايات الاس رية والدينية ، كالتخلص من مش كلات الإرث، ومنع جلب العار لها ولعائلتها، ولتعزيز تلك الطقوس وتوسيع انتشارها في البلاد والتخلص من عبء الأرملة الاقتص ادي والاجتماعي لم يكن بمقدور الحكومة البريطانية الوقوف بوجه الس اتي لأنها تعهدت بحماية الش عائر الدينية في البلاد وعدم المس اس بها، الا انها في الوقت نفس ه رفض ت تلك الممارس ات غير الانس .انية تجاه الأرامل وراقبتها بدقة عن طريق الاحص .ائيات التي اعدتها ش .ركة الهند الش .رقية البريطانية في الهند حتى تمكنت من إصدار لائحة الحظر عام ١٨٢٩.

وفي ضوء ذلك تم اختيار هذا البحث موسوماً ب . ..(الموقف البريطاني من طقوس الساتي في الهند ١٨٢٨-١٨٣٢) ليس لط الضوء على الاجراءات البريطانية التي أدت إلى التقليل من الس اتي ثم حظره نهائياً في البلاد ليتحقق بذلك نجاح كبير في الوقوف بوجه المؤسسة الدينية الهندوسية بمساعدة المثقفين الهندوس، وتقبل المجتمع الهندي لتلك الاجراءات الإنس .انية التي أعادت المرأة الى مكانتها الاجتماعية ومنعت التض حية بها، وقد وقع الاختيار على عام ١٨٢٨ ليكون بداية البحث، لأنه العام الذي تولى فيه اللورد بينتينك منص ب الحاكم العام في الهند ليبدأ بعدها بتكريس جهوده للوقوف بوجه الس اتي ومنعها في الهند وبذلك غير الموقف البريطاني قراره في عدم التدخل بالطقوس الدينية في الهند، وانتهى البحث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عند عام ١٨٣٢ لأنه العام الذي رد فيه مجلس الملك الش .كوى التي قدمها كبار الهندوس لإلغاء لائحة الس .اتي لتحقق الحكومة البريطانية نجاحاً باهراً في منع التض .حية بالمرأة بس .بب الخوف من الآثار المترتبة على ذلك، والتي وصلت إلى الإعدام أحياناً بتهمة التحريض على القتل العمد.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى اربعة محاور مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة تناول المحور الأول (تعريف الس اتي وعوامل انتش اره) وس لط المحور الثاني الض وء على (الموقف البريطاني من طقوس الساتي حتى عام ١٨٢٨) فيما عالج المحور الثالث: موقف بينتينك من طقوس الساتي ١٨٢٨-١٨٢٩، وخصص المحور الرابع الى (اعلان لائحة الحظر ١٨٢٩-١٨٣٢).

المحور الأول: تعريف الساتي وعوامل انتشاره:

- **تعريفه وانواعه:**

عُدَّ الساتي (sati) أحد الطقوس الهندوسية [١] في الهند إذ كانت الأرملة بعد وفاة زوجها تلقي بنفسها في المحرقة الجنائزية لزوجها وتحترق حتى الموت دليل على كونها زوجة مطيعة اتبعت زوجها إلى حياة الآخرة، لذلك كان ينظر إلى تلك الطقوس على أنه الص .ورة الأكبر من ص .ور تكريس وثبات الزوجة لزوجها المتوفي، وطبقاً للعادات والتقاليد الهندوس ية ترس خ في وجدان الزوجة بأنها إذا قامت ببعض الطقوس فإنها تض من طول عمر زوجها وتحميه من ش رور الحياة، وإزاء ذلك ش عرت بأنها مسؤولة عن وفاة زوجها بسبب تقصيرها في اتباع الطقوس العقائدية الهندوسية وانها تفتقر إلى صفات الزوجة الص .الحة، إلا أنها اذا قامت بطقوس الس .اتي فإنها تكفر عن ذنوب زوجها وأخطائه، وبتلك التض .حية تجلب الش .رف والمجد ومنع العار عن نفس .ها وزوجها ولعائلتيهما[٢]، كما ان الزواج في الهندوس .ية هو رباط لا ينفص .ل والموت مع الزوج يعد بمثابة الانض .مام اليه في الحياة الاخرة والاس .تمرار في كونهما زوجين مما يعني أنهم يعتقدون أن الروح بعد الموت تدخل إلى جس .د جديد وتستمر في العيش في ذلك الجسد على صورة حياة جديدة وذلك بحسب القسم الذي قطعته العروس في حفل الزفاف بان تبقى مع زوجها لمدة س بعة أرواح [٣].ويبدو من ذلك أن الزوجة بالديانة الهندوس ية تبقى مرتبطة مع زوجها حتى بعد وفاته.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وعلى وفق الأساطير الهندوسية القديمة فإن ساتي ابنة الحكيم داكشا (Daksha) ابن براهما (Brahma) إله الخلق في الهندوسية قد تزوجت من الإله شيفا على الرغم من عدم موافقة والدها وعندما اقام والدها مأدبة لجمع الالهة لم يدع زوجها لتلك المأدبة لذا أقدمت على الانتحار بسبب اهانة والدها لزوجها، فعدت رمزاً للتضحية وأنموذجا إلهيا للحب الزوجي (Divine model of wifely love) ومثالا لطقوس الساتي اللاحقة التي سميت باسمها، وقد تطور ذلك المصطلح ليطلق على المرأة التي ضحت بحياتها ودخولها محرقة زوجها اثناء مراسيم الحرق [٤] .

يمكن تعريف الساتي على انها تقليد أو عادة اجتماعية هندوسية قديمة لحرق الارملة حية مع جثة زوجها المتوفي ومصطلح الساتي في اللغة السنسكريتية(Sanskrit language)[٥]، مشتق من الاسم (Sat)، وتعني الخير والفضيلة، وبذلك اشارت كلمة الساتي إلى المرأة الطاهرة والزوجة المخلصة[٦]، كما استعمل الهندوس مصطلحات أخرى للدلالة على تضحية الأرملة بنفسها ومنها الساهاجامانا (Sahagamana) وتعني الذهاب معاً لأن تضحية المرأة بنفسها تمكنها من الانضمام اليه في الحياة الاخرة في العالم السماوي والبقاء الابدي الى جانب زوجها، كما استعملوا مصطلح انوجمانا (Anugamana) وتعني الرحيل مع كما وهناك مصطلحات أخرى منها انومارنانا (Anumaranana) أي الموت معاً وانفورهانا (Anvorohana) بمعنى الصعود بعد وغيرها من المصطلحات الا ان المصطلح الاكثر شيوعا للتضحية هو الساتي[٧].

اما من ناحية أنواع الساتي فهناك نوعان قد عرفا في الهند هما الساحمرانا (Sahmarna)، والانومارانا (Anumarana) فبالنسبة للساحمرانا فهو الأكثر شيوعاً ويحدث بعد وفاة الزوج مباشرة وفيه يجب على الأرملة أداؤه مدة حرق جثة زوجها، أما النوع الثاني وهو الأقل شيوعاً فيحدث بعد مدة من وفاة الزوج قد تمتد الى اشهر بل وحتى سنة وذلك الشكل لا يحدث على محرقة زوجها إنما تشكل لها محرقة منفصلة على أن يتم حرق شيء من بقايا زوجها معها كأن يكون جزءاً من عمامته أو حذائه، ويطبق ذلك النوع في حالة وفاة الزوج خارج المدينة ولا تستطيع أسرته تحمل الأعباء المالية لنقله من مدينة إلى أخرى أو أن تكون بعيدة جداً بحيث يتعذر معها نقله إلى مدينته كما أنه يمكن أن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يحدث عندما لا تستوفي الزوجة شروط دينية معينة للقيام بالطقوس مباشرة منها أن تكون حاملا أو أن يكون لديها أطفال صغار يصعب رعايتهم بعد وفاتها[٨].

لم تكن الهند منفردة بتلك الطقوس بل هناك حضارات عدة مارست التضحية البشرية وكان ذلك انطلاقا من الفكر غير الواعي بحقيقة الإله الذي طالما سعوا إلى نيل مرضاته، وقد ارتبطت بالطقوس الدينية ومعتقدات ما بعد الموت إذ إن هناك اعتقاد سائد بين الشعوب القديمة بوجود حياة أخرى بعد الموت وهي استمرار للحياة الأولى في الدنيا وخاضعة للاحتياجات المادية نفسها لذا فإن الرجل يحتاج إلى زوجته وعبيده وطعامه ومجوهراته[٩]، وباختلاف ثقافات الشعوب اختلفت تلك العادات ففي حضارة بلاد وادي الرافدين كشفت التنقيبات الاثارية بدفن الزوجة والعبيد مع المتوفي، وكذلك في حضارة وادي النيل اذ ذكر ان الملك امنحتب الثاني (١٤٥٠-١٤٢٥ ق م) قد تم دفن زوجاته الأربع وعبيده معه، فضلا عن الحضارة الإغريقية والحضارة الصينية والفارسية التي مارست تلك الطقوس ، كما ذكر أن الساتي انتقلت من اليابان بسبب التشابه بين العادات والطقوس اليابانية وطقوس الساتي[١٠].

وعلى الرغم من أن عادات قتل الأرامل عرفت في العديد من الحضارات القديمة إلا أنها نمت وتزايدت في الهند بصورة كبيرة بسبب دعم البراهمة لها وأعطوها الصبغة الدينية حتى أصبح لزاما على الأرملة أن تحرق نفسها مع زوجها [١١]، وقد ظهر ذلك جليا في سجلات الرحالة عندما زاروا الهند مثل البيروني الذي زار الهند في عام ١٠١٧ واصفا عادات وطقوس الساتي[١٢] وكذلك الرحالة ابن بطوطة الذي زار الهند (١٣٣٣-١٣٤٧) ووصف في كتابه العديد من طقوس الساتي[١٣]،وكذلك نالت تلك الطقوس اهتمام الرحالة الاوربيين الذين زاروا الهند ومن ابرزهم فرانسوا بيرنييه (francois Bernier) الذي زار الهند بين عامي (١٦٥٦-١٦٦٨) وسجل الكثير من احداث طقوس الساتي[١٤]، وكذلك الرحالة وليام هودجز (William Hodges) الذي زار الهند بين عامي (١٧٨١-١٧٨٣) ودون الكثير عن عادات وطقوس الساتي[١٥]،وهذا يوحي بان الساتي لم يكن حديث العهد على الهند بل كانت له اثار قديمة في تاريخ البلاد وبما استوحت فكرته من عادات وتقاليد الحضارات القديمة .

- **عوامل انتشاره:**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وضعت العادات والتقاليد الاجتماعية الارملة الهندوسية بين امرين اما ان تصبح المرأة ساتي والتي ينظر اليها كقديسة، أو أن تبقى على قيد الحياة وتسمى فيدهافا (Vidhava) والتي تعني المرأة التي توفي زوجها وبقاؤها على قيد الحياة، وبتلك الحالة فرض عليها قواعد وشروطا قاسية بحيث لا يسمح لها بالزواج مرة أخرى، إذ أن الديانة الهندوسية تعد العقد بين الزوجين مقدس ولا يمكن الغاؤه أو إبطاله حتى بعد وفاة الزوج، كما لا يحق لها أي ممارسة حياة طبيعية كباقي النساء في المجتمع، فكانوا ينظرون اليها نظرة متدنية حتى من افراد اسرتها[١٦]، اذ فرضت عليها عادات معينة منها عدم إطالة الشعر، ومنع ارتداء الزينة ، وان تتناول وجبة واحدة من الطعام يومياً[١٧]، وكذلك تم عزلها اجتماعيا بحيث لا يسمح لها بالتواجد في المناسبات العائلية فإن وجودها اصبح نذير شؤم ، علاوة على ذلك كانت عبأ ثقيلا على عائلة زوجها ومثلت استنزاف لدخل الاسرة [١٨].

وجدير بالذكر ان ممارسة عادات وطقوس الساتي بقيت متأصلة في المجتمع الهندي حتى أصبحت إحدى الشعائر والطقوس الدينية المفروضة على المجتمع، وتلك الطقوس وإن كانت لا تتماشى، مع رغبات المرأة إلا أنها اضطرت للرضوخ لها، لأنها أصبحت إحدى الفرائض الدينية[١٩] كما أن افتقار المرأة للتفكير الحر في المجتمع الهندوسي أحد الأسباب التي أدت الى إيمانها المطلق بالساتي، وذلك لقلة الفرص التعليمية المتاحة لها، إذ أن الغالبية العظمى من الهندوسيات كن غير متعلمات اعتمدن على الأسرة والزوج في تعليمهن أصول الديانة الهندوسية لعدم قدرتهن على قراءة وتفسير النصوص المقدسة(٢٠).

ويتضح من ذلك ان وجود الأرملة لا يطاق في المجتمع الهندوسي، فلا يتم الاعتراف بحقوقها الإنسانية ولا تحصل على أي دعم سواء أكان دينياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً حتى من أفراد أسرتها نتيجة للتنشئة الاجتماعية وتدني المستوى التعليمي وليس لديها القدر الكافي من الحرية الشخصية للمطالبة بحقوقها، لذا كان معظمهن يفضلن التضحية وحرق انفسهن مع ازواجهن في المحرقة الجنائزية بدل العيش كارملة منعزلة ومحرومة من جميع حقوقها.

كانت ممارسة تلك التقاليد تتم في العديد من المدن الهندية وعلى مستويات عدة إلا أنها بدأت أول الامر في النيبال عام ٤٦٤م (٢١)، وبعد ذلك انتقلت إلى ولاية راجستان وانتشرت في البدء بين الطبقات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العليا لاسيما الطبقة الكشتارية (Kshatriya class)[٢٢] ثم أخذت تنتشر بعد ذلك بين باقي طبقات المجتمع وكان لرجال الدين دور بارز في تاييد تلك الطقوس بعد أن أكسبوها صبغة دينية أدت إلى سرعة انتشارها في أوساط المجتمع الهندي[٢٣]، لذلك يمكن القول أن نساء الطبقات الاجتماعية الدنيا أكثر حرية في اختيار الساتي من الطبقة العليا إذ فرض على نساء الملوك الموت حرقًا خوفًا من الوقوع في الأسر أو الفقر بعد وفاة زوجها، كما ان هناك عادات وتقاليد اجتماعية اطلق عليها جوهار(Jauhar) وهي التضحية الجماعية، إذ تقوم النساء وأطفالهن على نحو مجموعات بحرق انفسهم بوساطة إشعال النار في مساحة كبيرة بإحدى باحات المعابد، بعد هزيمة رجالهن في المعركة لتجنب الاسر تيلاء عليهن أو الاغتصاب أو التحول القسري لدين آخر من قبل الغزاة الأجانب، كما أن تلك العادات لا تقتصر على النساء فقط إنما امتدت إلى الرجال إذ يقوم الرجال بالنزول إلى ساحة المعركة وهم عازمون على الموت، وذلك بعد الانتهاء من طقس الجوهار، إذ لم يعد لديهم شيء ليخسروه، فنساؤهم وأطفالهم اصبحوا رمادا، وكذلك يقوم الملك بحرق نفسه وحاشيته في حالة عدم استطاعته حماية شعبه أو تعرضه للهزيمة في إحدى حروبه وسمي ذلك التقليد الساكا [٢٤] ويتضح من خلال تقاليد الجوهار أو الساكا بأنهم يفضلون الموت على الحياة في يد أعدائهم .

ومن ذلك المنطلق عُدّ الساتي اقصى درجات التعبير عن اخلاص الزوجة لزوجها كما أنه عبر عن أعمال التقوى التي لا مثيل لها فقد تم اقناع النساء بأن حرق النفس يطهرها من الذنوب والخطايا كافة لذا فالساتي من وجهة نظر المجتمع سلوك خاص بالنساء الصالحات وليس من قبيل الانتحار الذي حرمه الكتاب المقدس الهندوسي الفيدا (The Veddas)[٢٥]، كما أشاع رجال الدين أن المرأة التي تنوي القيام بتلك الطقوس لها القدرة على الشفاء والبركة، وتستمر تلك القدسية حتى بعد وفاتها فيتم بناء معبد خاص بها في المكان الذي قامت فيه بحرق نفسها[٢٦]، وقد ترجم رجال الدين بعض المصطلحات من اللغة السنسكريتية القديمة في اثبات تلك الطقوس ، ومنها ستريد هارما (Stridharma) التي تعني واجب المرأة ومسؤولياتها الأخلاقية الاخلاص لزوجها لانه نصف اله، ولا تقبل عباداتها بدونه، كما فسروا كلمة الزوج (Swaami) في السنسكريتية، والتي تعني الرب او المعلم اي انه سيدها ومعلمها، ويجب عليها ما يجب على العبد والتلميذ تجاه معلمه وسيده[٢٧].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- **كيفية ادائه:**

اكتسبت عادات وتقاليد الساتي أهمية كبيرة في المجتمع الهندوسي ودل على ذلك من اتخاذها شكل الاحتفال عند القيام بتلك الطقوس اذ يحضر تلك المراسيم عدد كبير من الرجال والنساء وتتقدم الارملة بداية الموكب الذي يكون مصحوبا بالطرب والغناء والآلات الموسيقية والذي يرافق الارملة من بيتها حتى دخولها المحرقة بلا دموع ولا حزن، والتي عادة ما كانت تلك الطقوس بجانب أحد الأنهار لينعم الزوجان بالراحة النفسية الأبدية(٢٨)، اما المرأة فيجب عليها القيام ببعض الأعمال والطقوس قبل موتها منها الاغتسال أولًا ثم تقوم بوضع علامات على جدران البيت بكفها الايمن، كما يجب عليها ابلاغ الكهنة بقرارها بشكل رسمي بالطريقة ذاتها التي أبلغتهم فيها بخبر زواجها(٢٩)، ثم تقوم بعدها بوضع التيكة(٣٠) من الزنجفر اذ يشير لونها الأحمر إلى القوة والطاقة الانثوية لتقوم بعدها بوضع شار النعيم الزوجي وهو عبارة عن طوق من الورد يضعه الزوجان حول عنق بعضهما اثناء مراسيم الزواج، كما ترتدي ملابس زفافها وتضع الحناء وتتزين بمجوهراتها وتعطي قسم منه لأقاربها كتذكار وهي تصعد الى المحرقة (٣١).

واثناء تنفيذ تلك الطقوس كان هناك بعض الأشياء يجب أن تحملها الأرملة بيديها، ومن اهمها ثمرتي الليمون وجوز الهند بيدها اليمنى اللتان ترمزان الى الخير وطرد الارواح الشريرة، وهاتان الثمرتان استعملتا خلال مراسيم زفافها ايضًا، كما تحمل في يدها اليسرى مرآة والتي تعني في التقاليد الهندوسية انعكاس الروح وان غياب انعكاس الصورة يعني غياب انعكاس الروح، اذ ان الارملة عندما تشاهد انعكاس صورتها يعني انها تشاهدها اخر مرة، وبذلك تكون قد تأكدت من اتخاذها قرار الموت لاخر مرة غير قابلة للتراجع بعد ذلك(٣٢)، وهكذا عُدّ إعلان الارملة عن نيتها لحرق نفسها التزاماً أخلاقياً، ودينياً لها ولأسرتها وللمجتمع أيضًا، اذ تتعهد قريتها وعائلتها بمساعدتها بأي شكل من الأشكال بما في ذلك اجبارها على دخول المحرقة في حالة تراجعها او محاولتها الهرب من النار إذ انهم اعتقدوا ان استعمال القوة والقسوة معها يؤدي إلى تحقيق الاهداف الحقيقة التي سعت اليها عند اتخاذها القرار، وبسبب ايمانهم بقوتها الخارقة للطبيعة البشرية وشجاعتها كان يفضل ان تقوم الارملة بأشعال المحرقة بنفسها(٣٣).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عرفت في الهند محارق عدة بعضها تكون على شكل كوخ تصعد اليه الأرملة مع جثة زوجها على ان يتم بناؤه بطريقة تؤدي الى انهياره بس رعة بعد إش عال النار فيها أو يمكنها الاس تلقاء بجانب جثة زوجها او تجلس متربعة وراس زوجها في حجرها (٣٤)، اما اذا كانت الارملة خائفة وتفكر في التراجع عندها تقوم اس رتها بربطها الى عمود من الخش ب او ان يلقى الخش ب فوقها حتى لا تتمكن من الهرب على ش رط ان يش عل ابيها او ابنها النار فيها، اما النوع الاخر فهو عبارة عن حفرة كبيرة يتم اش عال النار فيها قبل بدأ الطقوس وتعزل المرأة عن النار بلوح، وبعد اتمام المراس يم الخاص ة بحرق زوجها تقوم هي بإلقاء نفس .ها في النار، أما في حالة امتناعها او تراجعها عن دخول المحرقة فتقوم اس .رتها بإلقائها في النار، وفي جميع الاحوال يجب ان تكون الطقوس علنية، ويحض رها نس بة كبيرة من ابناء القرية الذين يجبرونها على العودة الى المحرقة في حالة تراجعها عن قرارها او هروبها من النار(٣٥).

المحور الثاني: الموقف البريطاني من الساتي حتى عام ١٨٢٨

لم تش .غل تقاليد الس .اتي اهتمام الحكومة البريطانية في الهند في بداية الامر، على الرغم من انها ادركت ذلك منذ تأس يس ش ركة الهند الش رقية البريطانية(٣٦) عام ١٦٠٠، لذا لم يرد ذكرها كثيراً في المراسلات الرسمية بين الشركة وحكومة بلادها لأن تقاليد الساتي طقوس دينية لدى الهندوس وكان لا بد للش ركة من احترامه، وقد ادركت الحكومة البريطانية خطورة التدخل في تلك الطقوس عندما قامت احدى الارامل بالهروب من المحرقة الجنائزية والتجأت الى قائد بريطاني عام ١٧٧٢ الذي انقذها من المحرقة ولم يس .لمها للهندوس، الأمر الذي أدى إلى قيام حش .د كبير من الهندوس قدر عددهم قرابة (٧٠٠) ش خص هددوا بقتل انفس هم اذا اس تمر تدخل البريطانيون في طقوس هم الدينية(٣٧)، وبعد المفاوضات تم التوصل إلى تسوية بين الطرفين اصدرت الحكومة البريطانية على أثرها في العام نفسه قانون التس .امح الديني (Religious tolerance) أكدت فيه انها تحترم الطقوس الدينية كافة للهندوس والمس لمين في الهند ولا ترغب بالتعدي عليها بأي ش كل من الأش كال، وقد اص درت بريطانيا ذلك القانون لأنها خش يت من تكرار الخطأ الذي ارتكبه الحكام المس لمين(٣٨) واباطرة المغول(٣٩) وكذلك القوى الاوربية التي سيطرت على الهند مثل البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين(٤٠) عندما سعوا لحظر الس اتي واتبعوا س ياس ات معادية للهندوس ادت الى س قوط حكوماتهم في الهند(٤١)، وعلى الرغم من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اصدار الحكومة البريطانية قانون التسامح الديني، إلا أن ذلك لم يمنعها من متابعة طقوس الساتي، لذلك شجعت المبشرين في منتصف القرن الثامن عشر على نشر الدين المسيحي واحترام حقوق المرأة لأنها رأت فيه السبيل الوحيد الذي يمكن أن يقف بوجه تلك التقاليد [٤٢].

تابع الحكام البريطانيون في الهند ازدياد أعداد الضحايا من النساء إلا أنهم في كثير من الاحيان لم يستطيعوا التحرك لإيقافها لأن تلك العادات والطقوس متجذرة بعمق الثقافة الهندية، فضلا عن ذلك ان الحكومة البريطانية ملتزمة بقانون التسامح الديني واحترام عادات وطقوس الهندوس[٤٣]، الا ان محاولات الحكام البريطانيين لم تتوقف للحد من انتشار الساتي في الهند، وقد تزايدت منذ بداية القرن التاسع عشر عندما احال اللورد ريتشارد ويلسلي (Richard Wellesley) قضية حرق الارامل الى المحكمة عام ١٨٠٥ للتحقق من وجود الساتي والتعاليم الدينية والى اي مدى يمكن الحد منها وايقافها[٤٤]، كما طلب استشارة بعض المتنورين الهندوس في تلك المسألة امثال المهراجا رام موهان روي (Ram Mohan Roy)[٤٥] الذي ساند الجهود البريطانية الساعية لحظر وتجريم الساتي في الهند، وقد اجابت المحكمة في ٥ حزيران ١٨٠٥ أن بأمكان المرأة حرق نفسها اذا لم تعاني من مرض أو أن لديها طفل صغير لا يمكن رعايته بعد وفاتها وبسبب تلك الإجابة لم يتمكن ويلسلي من اصدار قرار منع الساتي حتى عودته الى بريطانيا في ٣١ تموز ١٨٠٥[٤٦].

وبعد رحيل ويلسلي ظل رد المحكمة في سكرتارية الحكومة بسبب الظروف السياسية غير المستقرة في الهند بين عامي (١٨٠٥-١٨١٢) [٤٧]، إلا أن بريطانيا عادت الى الاهتمام بالقضية لا سيما بعد اتساع تقرار الاوضاع السياسية في الهند عام ١٨١٢ ،وورود بعض المعلومات حول تطبيق الساتي على الارامل الأقل من السن القانوني واستعمال المواد المخدرة والضغط والاكراه على بعض الارامل لحرق نفسها، وعلى اثر ذلك وجه الحاكم البريطاني في الهند فرانسيز راودون هايسنجز (Francis Rawdon Hastings) ضباط الشرطة إلى اتباع تعليمات الكتب الدينية فقط بذلك الخصوص ورصد الحالات المخالفة وايقافها وقد شملت تلك التعليمات ما يلي[٤٨]:

١. منع جميع اساليب الضغط والاكراه على المرأة الهندوسية لإرغامها على تطبيق الساتي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢. منع اس تعمال المخدرات والمش روبات الكحولية ض دها لانتزاع الموافقة منها تحت تأثير تلك المواد.

٣. التأكد من ان المرأة التي تنوي القيام بتلك الطقوس بلغت الس ن القانوني المنص وص عليه في القانون الهندوسي وهو سن السادسة عشر.

٤. التأكد من ان عمر طفلها لا يقل عن ثلاث سنوات مع وجود من يرعاه بعد وفاتها.

يتض ح من خلال تلك التعليمات ان الحاكم البريطاني أدرك أن التدخل وايقاف تلك الطقوس بش كل نهائي من الممكن أن يؤدي الى زعزعة الاس تقرار في الهند، لذا حاول جس نبض الهندوس باص دار تلك التعليمات كونها مطابقة للنص وص الهندوس ية التي يعتقدون فيها، وكذلك العمل على إيقاف تلك الطقوس بشكل تدريجي.

ونتيجة لذلك لم يتم فرض عقوبات ش ديدة على المخالفين للاوامر واكتف هايس تينجز بارس ال ض ابط ش رطة ليكون ممثلًا عنه للتأكد من ان تلك الاجراءات قانونية، ومن جانبهم وافق الهندوس على تلك التعليمات كونها مطابقة للنص وص الهندوس ية واعتقدوا ان تلك التعليمات داعمة للس اتي واصبحت وفق اللوائح الحكومية([٤٩]).

وجديرا بالذكر كانت هناك ثلاث طوائف هندوس ية وهم الفيش نو(Vishnu) والتانترا(Tantric) والشاكتي(Shakti) رفضت ممارسة الساتي وعدوها طقوس منافية للتعاليم الهندوسية الصحيحة وطالبوا الحكومة البريطانية بالحد من تلك الطقوس([٥٠])، ومن جانبهم بدأ النش ـطاء الانجيليون([٥١]) بالتحرك على مس تويات مختلفة للحد من انتش ار تلك الطقوس وقد توجت جهودهم بعقد اجتماعهم الاول في مدينة بيدفورد في ٢٨ نيسان عام ١٨٢٣ الذي طالبوا فيه حظر الساتي بشكل نهائي في الهند وقد حض ـر الاجتماع عدد من النبلاء ورجال الدين والمحافظين والانجيليين([٥٢])، وعقب الاجتماع دعا نش طاء بيدفورد الحكومة البريطانية الى ممارس ة دورها الانس اني والوقوف بوجه حرق الارامل الهندوس ـيات على جنازات ازواجهن كما قدم القائمون على الاجتماع احص ـائيات رقمية للنس اء اللاتي احرقن انفس هن على جنازات ازواجهن، اذ قدر مجموع حالات الس اتي بين عامي (١٨١٥-١٨٢٤) قرابة (٨,١٣٤)الف ارملة محروقة، وكانت تلك العريض ـة التي عرفت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بعريض . ة بيدفورد(Bedford Petition) هي الش . رارة الاولى التي ادت الى تدخل الحكومة البريطانية لايقاف تلك التقاليد والطقوس الهندوسية (٥٣).

أخذت الحكومة البريطانية بالاهتمام اكثر بالساتي استجابة لضغط الرأي العام البريطاني الذي طالب بإيقاف اعمال العنف ضد النساء الهنديات(٥٤) إلا أن الحاكم البريطاني العام في الهند اللورد وليام امهيرست (William Amherst) بعث برسالة الى حكومته عام ١٨٢٤ اوضح فيها صعوبة تطبيق سياسة الحظر لطقوس الساتي في الهند لأسباب عدة منها صعوبة مواجهة الهندوس المعتصبين جداً لتلك الطقوس لأنه من المحتمل ان يؤدي حظر الساتي الى فوضى وعدم الاستقرار السياسي في الهند(٥٥)، فضلًا عن زعزعة الثقة الهندوسية بالحكم البريطاني الذي اتخذ موقفًا حياديًا والتزم بسياسة التسامح الديني طوال السنوات السابقة ، كما ان الرأي العام الهندوسي لم يكن مشجعًا بما يكفي للوقوف بوجه الساتي بسبب اقتصاره على عدد محدود من المثقفين، وعدم امتداده الى الطبقات الدنيا من المجتمع، علاوة على ذلك رات الحكومة البريطانية في الهند بان الارساليات التبشيرية وانتشار التعليم وتعلم اللغة الانكليزية سيؤدي تدريجيا الى الغاء الساتي بطرق آمنة ومناسبة (٥٦).

لم يمنع الموقف الحكومي البريطاني المتردد من استمرار المحاولات الرامية للوقوف بوجه انتهاكات حقوق المرأة في الهند وقد دعم تلك الحركة عدد من المثقفين الهندوس كان ابرزهم المهراجا رام موهان روي الذي طالب المحكمة البريطانية في كالكوتا(Kolkata) بمراجعة نصوص الساتي من وجهات نظر الكتب المقدسة الهندوسية وقد توصلت المحكمة الى ان الساتي لا يعد التزاماً دينياً واجباً على المرأة بعد وفاة زوجها الأمر الذي شجع رام موهان روي ومجموعة من المبشرين الانجيليين مثل وليام كاري (William Carey) وجيمس بيج(James Page) الى انتقاد تلك العادات والطقوس الدينية والتي لا تمت للهندوسية باي صلة، والدعوة الى اصلاح وضع ومكانة المرأة الهندوسية(٥٧).

ومن هنا يمكن القول ان الدعوات الإصلاحية التي نادى بها البريطانيون والهندوس المتنورون وبعض الطوائف الرافضة للساتي قد حققت بحلول عام ١٨٢٨ بعض النتائج الايجابية، اذ توسعت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

دائرة الأصوات المنددة بطقوس الساتي بين المجتمع([٥٨])، وتاسست على أثرها حركات عدة طالبت بالوقوف إلى جانب المرأة الهندوسـ .ية ولعل أبرزها واكثرها نشـ .اطًا وتحركًا هي جمعية الغاء التضـ حيات البشـ رية في الهند (Society for the Abolition of Human Sacrifice) والتي اتخذت من مدينة كوفنتري(Coventry) مقراً لها([٥٩])، وعملت منذ تأسـ يها عام ١٨٢٨ على تنظيم وتقديم الالتماسـ ات الى البرلمان البريطاني لوضـ ع حد لتلك الطقوس، كما نشـ رت مجموعة من الكتيبات والمقالات التي كتبها المبشـ .ر جيمس بيجز(James Beggs) كان الهدف منها اقناع الرأي العام البريطاني للضغط على البرلمان لحظر الساتي في الهند من خلال نشر مقال اكد على تزايد الضحايا الهندوسيات خلال القرن التاسع عشر ([٦٠])، كما هاجمت الجمعية سياسة الحكومة البريطانية في الهند ودعتها الى اتخاذ موقف اكثر جدية لمواجهة ارتفاع اعداد الضـ حايا من طقوس الساتي ، وقد اثمرت جهود الجمعية إذ ارتفع عدد الالتماسات المقدمة إلى البرلمان البريطاني والتي طالبت الحكومة البريطانية بتغيير سـ ياسـ تها تجاه السـ اتي حتى وصـ لت الى مئات الالتماسـ ات([٦١])، والى جانب تلك الدعوات تأسست حركة الإصلاح الديني والاجتماعي (Religious and social reform movement) عام ١٨٢٨ على يد ديبيندراناث طاغور (Debendranath Tagore) وموهان روي في البنغال واطلق عليها أيضـ ا نهضـ ة البنغال (Bengal Renaissance) وطالبت بتحرير المرأة وإلغاء النظام الطبقي وإيقاف طقوس الساتي، واشارت بان تلك الطقوس قديمة وعفا عليها الزمن ومنافية للطبيعة البشرية ولم يتم ذكر الساتي في النصوص الهندوسية المقدسة، الا ان رجال الدين هم من روجوا لتلك الظاهرة بغية الحفاظ على سلامة النساء من الغزو ([٦٢]) .

المحور الثالث: موقف بينتينك من طقوس الساتي ١٨٢٨-١٨٢٩

مكنـ ت تلـ ك الأوضـ . اع اللورد وليـ ام بينتينـ ك([٦٣]) (William Bentinck) (١٨٢٨-١٨٣٥) والمعروف بعدائه لطقوس السـ .اتي من تحقيق أهدافه، فعندما تم تعيينه حاكماً عاماً للهند في تموز ١٨٢٨ كان واضـ حاً ان الحكومة البريطانية بدات بتغيير سـ ياسـ تها السـ ابقة واتخذت خطوات اكثر جدية للوقوف بوجه انتشار الساتي وذلك بسبب ضغط الرأي العام البريطاني المتزايد، وقد عبر عن وجهة النظر البريطانية اللورد امهيرسـ ت مؤكداً "على ايمانه بسـ ياسـ ة الضـ ربة القاضـ ية التي عدها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الامل الوحيد للوقوف بوجه تلك الطقوس الهمجية"([٦٤])، فقد اجتمعت الآراء أن السـ ـاتي عمل غير إنسـ ـاني ويجب إلغاؤه إلا انهم خشـ ـوا القيام بذلك سـ ـابقا بسـ ـبب خوفهم من اثارة حفيظة السـ ـكان الهندوس بوساطة القيام بفعل يتعارض مع طقوسهم الدينية، فضلا عن مخاوفهم من عصيان الجيش الوطني لأن معظم الجيش البريطـاني كـانوا من الهنـدوس الامر الـذي ادى الى تراجعهم وعـدم الوقوف بوجه تلك العادات ([٦٥]).

توفرت الظروف الملائمة لبينتينك بحيث ما ان وصـ ـل الى الحكم حتى كانت الاوضـ ـاع العامة في الهند مشـ ـجعة لاصـ ـدار لائحة الحظر فقد كانت ادارته خالية من الحروب والتوترات السـ ـياسـ ـية وبالتالي فأن لديه الوقت الكافي لتحقيق الاصـ ـلاحات الاجتماعية، كما ان حكومته كانت في اوج قوتها وازدهارها السـ ـياسـ ـي في الهند، فضـ ـلا عن توسـ ـع الشـ ـعور القوي المناهض للسـ ـاتي بصـ ـورة سريعة بين النخبة الهندوسية فقد اخذ بعض الهندوس يدركون ان المفاهيم الخاطئة لدى اجدادهم هي من شـ ـجعت على نشـ ـوء تلك الممارسـ ـات ضـ ـد المرأة وليس تعاليم الديانة الهندوسـ ـية وقد ادى المصلحون الاجتماعيون دوراً لا يستهان به في بث الوعي الديني والاجتماعي لذا دأب رام موهان روي الى اقناع مواطنيه بأن الساتي يتعارض مع روح الديانة الهندوسية ولا يمثلها([٦٦]).

وإزاء ذلك اراد بينتينك الحصـ ـول على دعم وتشـ ـجيع بعض المثقفين الهندوس المعروفين بمعارضتهم لتقاليد الساتي وابرز هؤلاء رام موهان روي الذي عرف باراءه الرافضة لتلك الطقوس وعمل على محاربتها لأنها تسـ ـئ للديانة الهندوسـ ـية([٦٧])، وقد التقى بينتينك بروي في ٢٧ تموز عام ١٨٢٨ وابلغه بسياسته الرامية الى اتخاذ اجراءات للحد من طقوس الساتي ومن جانبه شجعه روي على تلك الخطوة، إلا أنه اقترح حصـ ـر الحظر في أول الامر داخل البنغال، وعدم توسـ ـيعه ليشـ ـمل المقاطعات الشمالية الغربية لأن ذلك من الممكن ان يؤدي الى نشوء معارضة قوية ضده([٦٨])،كما نصح بينتينك بعدم استعمال القوة ضد الهندوس والاعتماد اول الامر على ضباط الشرطة الهندوس في تنفيذ إجراءات الغاء السـ ـاتي([٦٩])، وقد كان لمقترح روي اثر في تشـ ـجيع الحاكم العام للهند على الاسـ ـتمرار في مسـ ـعاه لاسـ ـيما بعد ان اقنعه رام موهان روي ان الطقوس التي تعهدت بريطانيا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

سابقاً بحمايتها بأسم الحريات الدينية لم تكن واجبة في الديانة الهندوسية وان القضاء عليها لا يمثل انتهاكاً للحريات الدينية بأي شكل من الاشكال(٧٠).

ومن الشخصيات الاخرى التي استشارها اللورد بينتينك قبل إعلان اللائحة هوراس ويلسن (Horace Wilson)(٧١)، وقد هدف بينتينك من خلال استطلاع رأيه تحقيق اهداف عدة فقد عرف بأنه على اطلاع واسع بالأدب الشرقي، كما انه الامين العام للكلية الهندوسية، وحظي باحترام وتقدير كبيرين من الشباب الهندوس، وذلك ما يمكنه من معرفة آراء المجتمع بصورة سرية، وكان اعجاب بينتينك بآراء ويلسن أحد الأسباب التي دعته إلى استشارته فقد عرف ويلسن بأهتمامه بترجمة وقراءة النصوص الهندوسية المقدسة، وقد بين في كتاباته ان البراهمة هم الذين قاموا بتزوير نصوص الكتب المقدسة الهندوسية لدعم حرق الأرامل ومنحها صبغة دينية، وقد ابدى ويلسن تجاوباً كبيراً مع بينتينك وحذره من بعض الأمور منها أن أي محاولة بريطانية لقمع الهندوس المعارضين للحظر ستؤدي الى نتائج عكسية، وقد يتطور الامر الى حدوث صدام بين الجيش والهندوس المتشددين اذا لم تنجح ادارة بينتينك في اقناع الهندوس انها لن تتخلى عن سياستها السابقة في احترام الحريات الدينية(٧٢).

ونظراً لان معظم الجيش البريطاني من الهندوس بدأ بينتينك بالتحرك لاستطلاع اراء ضباط الجيش في ١٠ تشرين الثاني ١٨٢٨ للتأكد من ولائهم له ولحكومته، اذ ادرك اعتماد الحكومة البريطانية في الهند على القوات المحلية المؤلفة من الهندوس بنسبة كبيرة جدا، لذا فان اي تشدد بريطاني تجاه طقوس الهندوس، واصدار قرارات ملزمة دون العودة لهم سيكون بمثابة اعلان حرب على الهندوس مما قد يتسبب في تمرد الجيش على الحكومة البريطانية في الهند(٧٣)، لذا قام بأعداد قائمة بأسماء الضباط ذوي الخبرة والمقدرة العالية في الجيش وقد بلغ عددهم قرابة(٤٩) ضابط، وقرر استشارتهم قبل الاقدام على اي خطوة، وقد تم إرسال مقترحه إلى هؤلاء الضباط بشكل سري وطلب استشارتهم بكل حرية بعيداً عن الرأي العام الهندي(٧٤)، وقد كانت نتيجة الاستطلاع أن(٥) من أصل (٤٩) ضابط عارضوا التدخل البريطاني في تلك الطقوس الدينية بشدة، واكدوا ان فرض الحظر على الساتي من شأنه ان ينشر الذعر والعصيان في صفوف الجيش

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهندي لأنه بمثابة بداية لمزيد من التدخل في حرياتهم الدينية، وعاداتهم الاجتماعية، واقترحوا على حكومة بينتينك ان تتجاهل العادات والطقوس التي كان من الممكن ان تنتهي بصـ ـورة طبيعية مع مرور الوقت، بينما ايد (١٢) ضـ ابط منهم الحظر المباشـ ر للسـ اتي أي من الهندوس انفسـ هم وعدم تدخل الحكومة البريطانية، وكان (٨) ضـ باط اخرين ايدوا حظره عن طريق القضـ اء والعمل على تنظيم تلك الطقوس على اسـ ـس قانونية، بينما طالب (٢٤) ضـ ـابط بالقمع الكامل والفوري لتلك الممارسة التي لا تمثل الديانة الهندوسية [٧٥].

وبعد الحصـ ول على موافقة عدد من ضـ باط الجيش وجه بينتينك جهوده الى الموظفين المدنيين لاسـتطلاع آراؤهم، وذكر في عريضـته التي ارسـلها الى موظفيه في ١٦ شـباط ١٨٢٩ " ان تقاليد وطقوس السـاتي من المواضـيع التي نالت اهتمام السـياسـيين والرأي العام البريطاني، وانه مصـمم على اتخاذ اجراءات رادعة للحد منها، إلا أنه رغب بأسـ ـتطلاع اراء موظفيه قبل الاقدام على اي خطوة"[٧٦] كما ارفق الاسـتطلاع بمقترح لإلغاء ضـريبة الحج المفروضـة على المسـلمين بالتزامن مع الغاء طقوس السـ ـاتي في البلاد[٧٧]، وقد اختار بينتينك (١٥) من موظفيه المدنيين للإجابة على الاسـ تطلاع فكانت النتيجة ان(٨) كانوا مع الالغاء الفوري غير المشـ روط لتقاليد السـ ـاتي فيما عد اثنان اخران ان حظر السـ ـاتي هو خروج على سـ ياسـ ـة التسـ ـامح الديني التي التزم البريطانيون بتطبيقها في الهند فيما اوصى الباقون بتنظيم تلك الطقوس عن طريق القضاة المحليين[٧٨].

اسـ تمر بينتينك في جهوده للحصـ ول على دعم وتأييد اكبر عدد ممكن من الشـ خصـ يات المهمة داخل الهند، وفي أيار ١٨٢٩ اجتمع بينتينك مع القضـ ـاة المحليين لمعرفة آرائهم حول سـ ياسـ ـته الرامية بالقضاء على الساتي ، ومن جانبهم ايد جميع القضاة سياسة بينتينك واكدوا ان تلك الطقوس قديمة ومنافية للطبيعة البشـ رية ، وبعد الحصـ ول على تأييد القضـ ـاة توجه بينتينك للحصـ ول على مساندة، وتشجيع حكومته[٧٩]، وقد وضـح في رسالته كل الاسباب التي أدت الى رغبته في العدول عن سياسة الحياد التي اتبعتها بريطانيا منذ دخولها الى الهند لأسباب عدها انسانية بالمقام الاول فقد أشـ ار الى ان ممارسـ ـة السـ ـاتي جذبت انتباه البريطانيين منذ دخولهم للهند، وأثارت حفيظتهم لأنها تتعارض مع الطبيعة الانسـ ـانية ، وبين ان التضـ ـحية بالنفس وان كانت بغيضـ ـة لدى الحكومة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

البريطانية إلا أنها اصـ بحت اكثر كراهية بسـ ببـ ارغام المرأة على التضـ حية بنفسـ ها تحت تأثير المخدرات(٨٠).

ومن جانب اخر حاول بينتينك التأكيد على التزامه بسـ ياسـ ة الحكومة البريطانية السـ ابقة القائمة على احترام جميع عادات السـ .كان في الهند، وعدم رغبته في الاقدام على اي فعل من شـ .أنه ان يؤدي الى نشوب معارضه داخلية الا انه في الوقت نفسه ولأسباب انسانية كانت رغبته في الوقوف بوجه تلك العادات التي لا تتوافق مع الضـ مير الانسـ اني وكانت لسـ نوات بمثابة فضـ يحة للسـ ياسـ ة البريطانية في الهند التي اتخذت موقف الحياد بسبب خشيتها من نشوب معارضة قوية لها في حال تدخلها بالقضـ .ايا الاجتماعية والشـ .عائر الدينية التي تمس الهندوس(٨١)، كما أكد أن حكومته غير مهتمة بالتحقق من كون تلك الطقوس جزء من العقيدة الهندوسية ام لا وان حكومته تهتم فقط بكونها اعمال لا تتوافق مع الطبيعة البشـ .رية وتقلل من شـ .أن المرأة في مقابل رفع مكانة الرجل في المجتمع(٨٢).

لم تتوقف جهود بينتينك للحصول على دعم وتشجيع اكبر عدد ممكن من السياسيين والمثقفين داخل الهند وخارجها كما انه سعى الى كسب معارضيه ومن ابرزهم وليام ستيل (William Still) احد السياسيين البريطانيين الذي كان رافضاً لأي تحرك من شأنه خلق معارضة هندية ضدهم لأنه رأى ان مثل تلك القوانين قد تؤدي الى انهاء الوجود البريطاني في الهند وقد نجح بينتينك في اقناعه بضرورة التحرك للقضاء على الساتي لأن عددا كبيرا من الرأي العام الهندي أصبح ضدها وغير مؤمن بها، فضلا عن وزارة الخارجية البريطانية التي ساندت مساعيه الرامية الى انهاء تلك الطقوس غير الانسـ .انية(٨٣)، وفي ١٣ تشـ .رين الثاني ١٨٢٩ بعث اللورد كومبرمير(Lord Combermere) أحد السياسيين البريطانيين الذي كان من المعارضين لإلغاء الساتي، رسالة أيد بها إجراءات بينتينك، وأشار فيها إلى أنه لا يعتقد ان الشعب الهندي سينتفض بمجرد الوقوف بوجه طقوس قديمة لا تمت للهندوسـ ية بصـ لة وان اي تحرك من الهندوس المتشـ .ددين تجاه اجراءات الحظر ستكون نتائجه عكسية لأن عددا كبيرا من الهندوس المتنورين والرافضين للساتي سيعتنقون المسيحية بمجرد التمرد على اللائحة(٨٤).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويتضح من خلال ذلك ان بينتينك حاول استطلاع اراء بعض فئات المجتمع قبل اصدار لائحة الحظر لمعرفة اراءهم ومن اهم تلك الفئات هي فئة الهندوس المتنورين الذين كان لهم دور في نقد ومحاربة تلك الطقوس القديمة، فضـ .لا عن ضـ .باط الجيش لما لهم من دور ومكانة في الجيش المحلي والذي عد الركيزة الأسـ اسـ ية للقوات العسـ كرية البريطانية، علاوة على الموظفين وذلك لقربهم وارتباطهم بالمجتمع، وكذلك القضاة الذين كانوا محط احترام وتقدير في المجتمع الهندوسي، كما سعى لكسب المعارضين لإلغاء الساتي الى جانبه، وبعد الحصول على تأييد الجميع فضلا عن موافقة الحكومة البريطانية لم تعد هناك اسـ .باب تقف بوجه بينتينك لحظر السـ .اتي الذي تردد كل اسلافه في طرحه ولمدة طويلة.

المحور الرابع: اعلان لائحة الحظر ١٨٢٩-١٩٣٢

وقع بينتينك اختياره في بداية الامر على البنغال الذي قرر ان تكون نقطة انطلاق لائحة الحظر الذي سـتطبق في ارجاء الهند فيما بعد، وذلك لأنتشار الافكار الرافضة للساتي فيها بسبب جهود المثقفين هناك، فضـ .لًا عن كونها المنطقة الاقل تطبيقًا لتلك الطقوس قياسً .ا بمدن الشـ .مال الهندية([٨٥]) ، وقد تم الاعلان عن اللائحة في ٤ كانون الاول عام ١٨٢٩ ([٨٦])،التي عرفت أيضـ ا بلائحة السـ اتي السـ ابعة عشـ ر (Sati Regulation XVII) او لائحة البنغال سـ اتي (Bengal Sati)([٨٧]).

وقد نصـ ت اللائحة على تجريم طقوس السـ اتي وخروجها على القانون، وجاء في ديباجة اللائحة "ان ممارسة الساتي او حرق الارامل الهندوسيات سواء كان طوعًا او كرهًا امر مخالف للطبيعة البشـ رية ولا تفرضـ ه تعاليم الدين الهندوسـ ي بوصـ فه واجبًا دينيًا حتميًا ولا يمكن وضـ ع حد لتلك الانتهاكات دون الغاء تلك الطقوس تمامًا في البلاد"([٨٨]).

وفي الوقت نفسه حملت اللائحة اصحاب الاراضي وصغار الملاك والوكلاء المحليين وجباة الضرائب مسؤولية ابلاغ السلطات المحلية على اي عملية تضحية بالأرامل في المستقبل([٨٩])، وفي حالة تجاهل هؤلاء او اهمالهم وعدم إبلاغهم عن أي حالة يتم معاملتهم كمشـ .اركين في الجريمة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وتغريمهم (٢٠٠) روبية او سجن لمدة (٦) أشهر، وأكدت اللائحة أيضا بأن اي عملية تضحية تخضع للتحقيق لمعرفة المتورطين فيها، كما عدت اللائحة الاشخاص المتعاونين مع الضحية والمحرضين سواء من عائلتها او من أي جهة متهمين بارتكاب جريمة قتل(٩٠)، وتركت للقضاء صلاحية تقدير العقوبة سواء كانت سجنا أو دفع غرامة مالية وفقاً لتقدير المحكمة وظروف القضية ودرجة اشتراكه في تلك الطقوس سواء كانت باستعمال العنف ضد الارملة او ارغامها على حرق نفسها او المساعدة في حرقها او ارغامها على تناول اي من المخدرات والمشروبات الروحية لانتزاع الموافقة منها، وقد منحت اللائحة للقضاة حق اصدار عقوبة تصل الى الاعدام في حالة ثبوت ارتكاب المتهم للجريمة(٩١)، وبصدور مرسوم اللائحة أصبحت ممارسة تلك الطقوس جريمة قتل عمد، يعاقب عليها القانون بالغرامة أو السجن، أو بكليهما ولم يكن هناك ما يمنع المحكمة من إصدار حكم الإعدام بعد ان اصبحت تلك الطقوس غير قانونية(٩٢).

ونتيجة لبعض ردود الأفعال بعث اللورد بينتينك رسالة الى محكمة الإدارة البريطانية في الهند في مساء يوم ٤ كانون الأول ١٨٢٩ اكد فيها ان المسودة النهائية للائحة قد تم تعديلها بناء على بعض مقترحات اعضاء حكومته ومؤيدي رفض الساتي من الهندوس وفيها تم التمييز بين الجنحة وجريمة القتل العمد، كما تم خلال التعديل حذف تدخل رجال الشرطة المسلمين للحد من انتشار تلك الطقوس وان حكومته كانت حريصة على عدم إثارة حفيظة الهندوس لذلك أبعدت المسلمين في الاشتراك بمحاكمة المتهمين بقضايا الساتي من الهندوس (٩٣). ويتضح من خلال ذلك بان اللائحة لاتهدف فقط الى حظر الساتي ومعاقبة المحرضين بل عدت تلك الطقوس جريمة عاقب عليها القانون .

لم تتوقف جهود بينتينك عند اصدار لائحة حظر الساتي عام ١٨٢٩ انما امتدت جهوده لتشمل جميع انحاء الهند، اذ تم اقرار لائحة مماثلة في ٢ شباط عام ١٨٣٠ في مدينة مدراس بتوجيه مباشر من بينتينك الى ستيفن رامبولد لوشنغتون حاكم مدراس اعقبتها لائحة اخرى في مومباي واوريسا لتمتد بعدها إلى أنحاء الهند الأخرى(٩٤).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وبعد نشر اللائحة كان اللورد بينتينك مهتماً لمعرفة ردود الفعل داخل الهند وخارجها عن طريق جولة اجراها في بيناراس في ٨ كانون الأول ١٨٢٩ اذ انه كان على يقين تام بأن تلك القضـ ية لا يمكن أن تؤدي إلى نشـ وب معارضـ ة قوية ضـ د حكومته بسـ ببب رغبة الكثيرين بالتخلص من تلك الطقوس التي اصـ بحت تعكس صـ ورة سـ يئة عن الديانة الهندوسـ ية(٩٥)، وبعد تلك الجولة كتب إلى مجلس الإدارة في شركة الهند الشرقية البريطانية اعلمهم بنجاح اللائحة، وانها لم تلق اي معارضة من الهندوس وقد قوبلت إجراءاته بفرح شديد من مواطنيه الذين رحبوا بتلك القوانين الانسانية التي انهت معاناة المرأة الهندية التي اسـ . تمرت لقرون دون ان يسـ . تطيع احد الوقوف بوجهها، وكتب تشارلز كرانت رئيس مجلس الإدارة المركزي إلى الحاكم العام هنأه بصدور اللائحة عاداً أنها كافية لتخليد الحكومة البريطانية في إلغاء تلك الطقوس التي عجزت القوى السابقة في القضاء عليها، كما بارك له جيمس بيجز الداعية المعمداني الذي سـ . بق أن قاد حملة واسـ . عة ضـ . د السـ . اتي في بريطانيا(٩٦).

كانت المعارضة الوحيدة والقوية التي واجهها بينتينك بعد إعلان اللائحة من الهندوس المحافظين الذين شنوا حملة قوية ضد حكومته بوساطة حشد الرأي العام الهندي ضدها اذ كانوا مقتنعين بأن السبيل الوحيد لمواجهة تلك اللائحة عن طريق اقناع الحكومة البريطانية ان الهندوس عارضوا تلك الاجراءات التي مسـ ت عقيدتهم(٩٧)، وعلى اثر ذلك قدم هؤلاء مذكرة احتجاجاً الى بينتينك في ١٩ كانون الاول عام ١٨٢٩ اوضحوا فيها بانها تمثل وجهة نظر الهندوس في اللائحة من جميع انحاء الهند في مومباي ومدراس والبنغال واوريسـ ا وبيهار، ونتيجة لذلك قرر بينتينيك مقابلة ممثليهم في ١٤ كانون الثاني ١٨٣٠ ، وخلال اللقاء قدم شـ . اران ميترا ورام جوبال موليك ابرز ممثليهم عريضـ تين إلى الحاكم العام تضـ منت العريضـ ة الأولى (٦٥٢) توقيع من سـ كان كالكوتا مصـ حوبة بآراء (١٢٠) خبير في الشـ ؤون الدينة الهندوسـ ية، فيما تضـ منت العريضـ ة الثانية (٣٤٦) توقيعاً مصـ حوبة برأي (٢٨) خبير ديني هندوسـ ي وأشـ ار الممثلون خلال اللقاء أن العريضـ تين تحتويان على سـ ندات قانونية تم تقديمها الى الحكومة موقعة من (١١٤٦) شخص(٩٨)، وأكدوا بأن ممارسة الساتي واجب ديني وهناك نصوص هندوسية مقدسة عدة أشارت إلى ذلك ومن ضمنها نص بورنا (Purana) المتضـ من (إن أعلى واجب على المرأة أن تحرق نفسـ ها بعد وفاة زوجها) وكذلك نص

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

داكا سـ مروتي (Daksa Smruti) الذي وصـ ف السـ اتي (بأنها تتمتع بالنعيم الابدي في الجنة اذا ماتت الى جانب زوجها على محرقة جنازته) وكذلك نص آخر اسـ .مه جارودا بورانا (Garuda Purana) الذي أشار إلى (أن النار تحرق جسد الساتي فقط ولا تمس روحها) (٩٩).

وفي الوقت نفسـ ه وبهدف تنظيم المعارضـ ة أسـ س المحافظون حركة دارما سـ ابها (Dharma Sabha) عام ١٨٣٠ وهي حركة هندوسية لمعارضة لائحة بينتينك ومنع تدخل الحكومة البريطانية في الطقوس الهندوسية وحماية ما يسمى الدين الابدي (Eternal Religion)(١٠٠)، وشنوا هجوماً على المثقفين الهندوس لاسـ يما رام موهان روي وعدوه مرتد لا يمثل الديانة الهندوسـ ية بعد نشـ ر اراءه التي اكد فيها ان السـ اتي لم تأمر بيها الديانة الهندوسـ ية الصـ حيحة، وان اداء تلك الطقوس نتيجة لارتداد الهندوس عن دين أجدادهم، وأشـ .اروا إلى أن الديانة الهندوسـ .ية قائمة على العادة، والمبدأ، وعليه قامت الأرامل الهندوسيات بحرق أنفسهن بمحض ارادتهن لصالح أرواح أزواجهن للخلاص من العذاب الابدي، وان تضحية الأرملة لزوجها هو عمل بطولي مشابه لتضحيات الجنود بالدفاع عن ارضهم، وعدوا ان تلك الطقوس واجب مقدس وامتياز للنساء الهندوسيات ذوي الايمان الصحيح بالعقيدة الهندوسية ، واكدوا ان الغاء الساتي مثل هجوماً حاداً على العقيدة الهندوسية لأنها بمثابة تدخل في شؤون الديانة الهندوسية لذا طلبوا من الحاكم العام استشارة بعض العلماء والقضاة ذو الخبرة في التعاليم الدينية(١٠١).

وبعد نقاش طويل بين ممثلي الهندوس وبينتينك اكد لهم الأخير بانه لا ينوي مهاجمة الديانة الهندوسية ولا التدخل في طقوسها لكنه أراد في الوقت نفسه المحافظة على النظام الاجتماعي، وانه لن يسمح بأي شكل من الأشكال أن يكون الابن أداة لقتل أمه خلال مراسيم الساتي، لذا كان لا بد للحكومة البريطانية ان تتدخل للحد من تلك الممارسـ ات التي تتنافى مع الطبيعة البشـ رية وفي حالة عدم قناعة الهندوس بوجهة نظره فأن الباب مفتوح امام ممثليهم لأسـ .تئناف القضـ .ية امام ملك بريطانيا جورج الرابع (George IV) (١٠٢).

وفي مقابل ذلك كانت هناك فئة أخرى تدعم بينتينك في الوقت الذي نشـ بت فيه معارضـ ة ضـ د لائحة الحظر من قبل المتشـ ددين الهندوس وقد سـ عت تلك الفئة الى دعم الحاكم العام في تصـ ديه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

للمعارض .ة الهندوس .ية([١٠٣])، ومن أبرز هؤلاء رام موهان روي ومؤيديه، فض .لاً عن عدد من موظفي الخدمة المدنية، والعسكرية الذين ارتأوا تنظيم اجتماع في ١٦ كانون الثاني عام ١٨٣٠ في كالكوتا للوقوف الى جانب الحاكم العام، ودعمه في قراراته، واثناء الاجتماع وقع (٨٠٠) ش خص لصالح استمرار حظر الساتي في البلاد واشادوا بجهود بينتينك الانسانية([١٠٤]).

كان لاجتماع كالكوتا عاملاً في بث اليأس، والخيبة في نفوس الهندوس المعارض ين لمنع الس اتي في البلاد لذا أدرك هؤلاء انه لا بد من تنظيم انفس هم لمواجهة الحركة التي قادها رام موهان روي التي دعت الى الغاء الس . اتي([١٠٥])، وعقدوا في ١٧ كانون الثاني ١٨٣٠ اجتماع في الكلية الس نس كريتية لاتخاذ قرار نهائي بش أن س ياس تهم تجاه اللائحة، وما يجب أن يقوموا به لمواجهتها وتقرر تقديم اس تئناف الى ملك بريطانيا جورج الرابع على ان يتم تقديم طلب رس مي الى الحكومة البريطانية بتأجيل العمل بنص القانون الذي اصدرته حتى يتم حسم القضية من الملك([١٠٦]).

تواص .لت جهود الهندوس للوقوف بوجه تطبيق مراس .يم لائحة الحظر فعقدت س .لس .لة من الاجتماعات لجمع التبرعات للوفد الذي س يغادر الى بريطانيا، وكان اخرها اجتماع ١٧ اب ١٨٣٠ الذي تمكنوا خلاله من جمع (٢٠,٠٠٠) روبية لتغطية المصاريف القانونية للمحامين الذين سيتولون الدفاع عن القض ية الهندوس ية كما اختير المحامي فرانس باثي لترأس الوفد القانوني الذي س يمثلهم في بريطانيا والبالغ عددهم (١٢) ش خص وتم تزويد باثي بكل الوثائق المتعلقة بالهندوس ية والتي تثبت ان طقوس الساتي ما هي الا جزء من عقيدتهم([١٠٧]).

وفي مقابل ذلك لم يقف دعاة الغاء الس . اتي من مؤيدي اللورد بينتينك في الهند مكتوفي الايدي أمام التحركات الهندوسية لمعارضة لائحة الحظر فقاموا بجمع الأموال وعرضوا على رام موهان روي السفر الى بريطانيا والدفاع عن القضية عندها تحرك الهندوس لمحاولة اقناعه للانسحاب منها وبعد رفضه العرض حاولوا اغتياله([١٠٨]).

وصل الوفد الهندوسي إلى بريطانيا في تشرين الثاني ١٨٣٠ لطرح قضيتهم أمام المجلس الملكي واثناء اللقاء قدم المحامي فرانس باثي النص .وص التي جمعها كبار الكهنة الهندوس لإثبات أن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الس اتي جزء لا يتجزأ من الديانة الهندوس ية[١٠٩]، وأكد أن لائحة حظر الس اتي خلقت الذعر بين أوساط المجتمع الهندوسي وأنهم لم يلجأوا الى الملك الا بعد ان استنفذوا كل محاولاتهم مع الحاكم العام لالغاء اللائحة، واش ار بأن اللائحة تعد تجاوزاً على العهود البريطانية التي نص ت على عدم التدخل في الاعراف المدنية والدينية للهندوس وطالب بأن يتم محاكمة الهندوس على تطبيقهم طقوس الساتي وفقًا للقوانين الهندوسية، وليس المسيحية، كما اشار ان اللائحة متسرعة، ولم تمنحهم حق الدفاع عن انفس هم قبل اقرارها، وان الحكومة البريطانية تس تطيع الحد من الممارس ات غير القانوية لتلك الطقوس عن طريق الادارة القانونية الص حيحة وليس الالغاء التام للطقوس[١١٠]، ومن جهته تحرك مؤيدو بينتيك بقيادة رام موهان روي للتص . دي لاي محاولة لاقناع المجلس الملكي بتبني مطاليبهم وعمل خلال المدة الممتدة بين تش . رين الثاني ١٨٣٠ وتموز ١٨٣١ على تقديم التماس . ات عدة الى المجلس الملكي للوقوف مع جهود الحاكم العام البريطاني الهند لتحرير المرأة الهندوسية[١١١]، كما نجح في دحض الادعاءات الهندوسية الواحدة تلو الاخرى، ولا سيما ادعاؤهم ان قوانين الحد من تلك الطقوس هي تدخل في حريتهم الدينية[١١٢]، كما أنكر على ممثل الهندوس ادعاءه أن بينتيك تسرع في قراره وعلل ذلك بأن الحاكم العام لم يصدر قراره الا بعد الاستماع الى اراء الخبراء من موظفي الخدمة المدنية والعسكرية في الهند[١١٣].

وبعد الاستماع الى اراء الطرفين قرر المجلس الملكي في ١٠ تشرين الثاني عام ١٨٣٢ رفض الطلب الهندوس ي الخاص بإلغاء اللائحة بعد تص ويت ٦ من اعض اء المجلس ض د الغاء الحظر مقابل ٤ اص . وات الى جانبه، الامر الذي عد انتص . اراً للورد بينتينك ومؤيديه في الهند وبريطانيا[١١٤].

اجمالًا يمكن القول أن الس اتي مثل تحدياً كبيراً للحكام البريطانيين في الهند وللحكومة البريطانية في الخارج ولعل تأخر الاجراءات البريطانية ض د تلك الطقوس بس بب خوف الحكومة البريطانية من اندلاع أي معارضة تؤدي الى س قوط حكومتها في الهند، فض لا عن ذلك فان هناك الكثير من المنافس ين والقوى الأخرى التي ترنو باعينها الى الهند، لذا ارتأت عدم التحرك ومواجهة الطقوس والتقاليد التي تس اندها طبقة رجال الدين وان كانت بنس بة ص غيرة، إلا أن موقفها اختلف تماماً بعد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إحكام قبضـ ـتها على الهند في وقت شـ ـهدت البلاد نفسـ ـها ظهور عدد من المتنورين الذين طالبوا بإجراء الاصـلاحات الاجتماعية ومن ضـمنها السـاتي الذي وجدوا فيه تقليلًا من شـأن المرأة، فضـلًا عن دور البعثات التبشيرية وشخصية اللورد بينتينك القوية الذي استطاع كسبب الجيش والموظفين الى جانبه وهو ما مكنه من اعلان الحظر وانهاء عهد اضطهاد المرأة الذي امتد لقرون.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم تم التوصـ ـل الى ان طقوس السـ ـاتي كانت وليدة عادات اجتماعية قديمة مثلت نظرة الأسرة الهندوسية إلى المرأة، وخوف الأسرة من فقدان شرف العائلة بعد وفاة زوجها بسبب منع المرأة من الزواج مرة أخرى حتى بعد وفاة زوجها لأن الرابطة الزوجية في تلك الديانة مستمرة حتى بعد وفاة زوجها، كما أن للعامل الاقتصادي دوراً في تنامي تلك الطقوس إذ أن خوف أسرة الزوج من ميراث الزوجة لزوجها بعد وفاته أدى إلى تشجيعهم للساتي بمباركة رجال الدين الذين عللوا وقوفهم مع تلك الطقوس لأنها مثلت روح الديانة الهندوسـ ـية، ومن خلال ذلك اصـ ـبحت الكثير من الارامل على قناعة تامة بأداء تلك الطقوس، في حين ان اغلب القوى التي سيطرت على الهند رفضوا تلك الطقوس لأنها مثلت تعارضـاً مع الطبيعة البشرية وحطت من قدر ومكانة المرأة، الا انهم لم يكونوا مسـ ـتعدين لمواجهة رجال الدين الهندوس الذين عدوها جزء لا يتجزأ من ديانتهم الهندوسية ومن غير الممكن المساس بها لذا اتخذ الكثير من هؤلاء موقف المتفرج وإن كانت لديهم الرغبة لمنعها والحد منها مثل الحكام المسـ ـلمين والاباطرة المغول إلا أنهم لم يقوموا بأي اجراءات حقيقية للحد منها واكتفوا بإصـ ـدار قرارات تنظمها وتمنع القيام بها دون موافقة الارملة نفسـ ـها دون ان يحددوا الية معرفة رأي المرأة الحقيقي في حرق نفسها ففي كثير من الاحيان تضطر المرأة الى الموافقة تحت ضغط اسرتها.

استمر الحكام البريطانيون في الهند على تلك السياسة لاعتقادهم أن الارساليات التبشيرية قادرة على الوقوف بوجه السـاتي في الهند ورفع مسـتوى تعليم المرأة ولخشـية الحكام الأوائل من حدوث معارضـ ـة قوية ضـ ـدهم الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاسـ ـتقرار في الهند بعد الخروج عن سـ ـياسـ ـة التسـامح الديني في البلاد إلا أن الموقف تغير تماماً منذ مطلع القرن التاسـع عشـر وصـولًا الى عام

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٨٢٨ وهو العام الذي تولى فيه اللورد بينتينك منصـ .ب الحاكم العام في الهند إذ عقد العزم على الوقوف بوجه تلك الطقوس مسـ تعيناً بعدد من المثقفين الهندوس الذين دعوا للوقوف بوجهها ومنهم رام موهان روي وقد تكللت تلك الجهود بإصـ دار لائحة البنغال سـ اتي عام ١٨٢٩ التي أدت الى تجريم الساتي في البلاد.

الهوامش والتعليقات:

(١)الهندوسـ .ية تعد الديانة الابرز في الهند وهي مجموعة من عقائد الاريين التي تطورت بعد ارتباط هؤلاء بشـ .عوب أخرى وهي أسـ .لوب حياة اكثر من كونها مجموعة من المعتقدات لذا فلا يعرف مؤسـ .س تلك الديانة لحد الآن. للمزيد ينظر: أحمد شلبي : اديان الهند الكبرى (الهندوسية ـ الجينية ـ البوذية) مع ملحق عن قضية الالوهية كنموذج للمقارنة بين قضايا الاديان, ط١١, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, (د.ت) ,ص ٣٧– ٥٢؛ غوستاف لوبون, حضارات الهند , ترجمة عادل زعيتر , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة, ٢٠١٢, ص٤٩١– ٤٩٦.

(٢) زينب عبد التواب رياض خميس، طقوس وشـ عائر الديانات الوضـ عية بين الهندوسـ ية والبوذية والشـ نتوية، مجلة مدارات تاريخية، مج١، ع٢، ٢٠١٩، ص١٦١.

3 – J.M.Bushaw, Suicide or Sacrifice? An Examination of the Sati Ritual in India,The University of Chicago ,2007,p.10.

(4)Aishani Chakraborty, Abolition Sati act 1829 changes Impact on Indian society, Phd, Damodaram Sanjivayya Nathional Law University, 2020, p.6.

(٥) اللغة السنسكريتية: معنى الكلمة حرفياً الموضوعة معاً، وهي حصيلة تطورات اللغة الفيدية السابقة عليها، وكانت لغة الأرسـ .تقراطية الاريين البراهما اما العامة، وكانوا يتحدثون الباركريتية، كما كانت اللغتان الفرنسـ .ية النورماندية، والسـ اكسـ ونية منتشـ رة بعد الفتح، وقد بقيت لغة السـ نسـ كريتية لا تغير أكثر من ألفي سـ نة غير أن لغة الكلام في الهند تفرعت من السنسكريتية إلى ٢٢٢لغة و لهجة ترجع إلى خمس لغات أساسية هي الاوسترية، والدرافية، والهندوارية، والسـ امية، والهندو–صـ ينية. للمزيد ينظر: عبد الله حسـ ين المسـ ألة الهندية، كلمات عربية للطباعة والنشـ ر، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٧– ٣٨.

(٦) نوال جابر محمد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجاً"،(د.ت)،(د.م)، ص٢١٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

([7]) David Brich, Widows Under Hindu Law, Oxford University Press, New York, 2023, p.227.

([8])Jennifer M. Bushaw, SUICIDE OR SACRIFICE An Examination of the Sati Ritual in India, 2007,p.397.

([9]) Jorg Fisch, Dying for the Dead: Sati in Universal Context, Journal of World History, Vol.16, No.3, 2005,P. 318.

([10])Dorothy K. Stein, Women to Burn: Suttee as a Normative Institution, 1978,p. 253.

([11])M. Tharakan and Michael Tharakan, Status of Women in India: A Historical Perspective, Social Scientist Publishing,1975,P. 120.

([١٢]) أبو الريحاني محمد بن احمد ، ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، تحقيق حيدر اباد الدكن ١٩٥٨، ص٤٣٥-٤٣٩؛

H.C. Upreti and Nandini Upreti, The Myth of Sati (Bombay, Nagpur, Delhi, 1991 p. 46.

([١٣]) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطنجي ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، تحقيق عبد الهادي بيروت، ١٩٩٢، ص٤١١-٤١٢؛

Joerg Fisch, Burning Women ,London, 2006, p. 9.

([14]) francois Bernier, travels in the moghul empire 1656-1668 , New Delhi,2004.

([15]) William Hodges, Travels in India 1781-1782 and 1783,London,1793.

([16])Majumdar, R.C. & others , British Paramountcy and Indian Renaissance, p.268.

([١٧])ريخا ميسرة، المرأة في عصر المغول، ترجمة احمد الجوارنة، دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص١٨٥.

([18])Aishani Chakraborty, Op.cit.,p.8.

([١٩]) ريخا ميسرة، المصدر السابق، ص١٨٥-١٨٦.

([20])Jennifer M. Bushaw, Op.cit., p.401.

21- A. Nandy, At the Edge of Psychology,Oxford, 1980,pp3-5.

(٢٢) الطبقة الكشتارية: وتسمى بالطبقة الراجبوتية ايضاً، وتنتسب الى الولاية الواسعة الممتدة من السند الى مداخل مدينة اجرا، ومن جنوب البنغال الى غواليار، وينحدر عدد كبير من ملوك الهند من تلك الطبقة، لأن رجالها يمتازون بالقوة بسبب الحياة البدوية التي عاشوها، ومن أهم مماليكهم لاهور، ودلهي، وقنوج واجودهيا، وقد تم فتح تلك المناطق في عهد الامبراطور جلال الدين اكبر (١٥٥٦-١٦٠٥). للمزيد ينظر: نور الدائم المهدي الصادق، الأديان الوضعية الرئيسة في بلاد الهند (دراسة وصفية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اصول الدين، جامعة ام درمان، ٢٠١٤، ص٩١.

([23])David Brich, Op.cit.,p.237.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٢٤) نادية جاسم محمد، المظاهر الاجتماعي في الهند خلال عصر السلطنة الاسلامية ٦٠٢-٩٣٢ه/١٢٠٦-١٥٢٦م،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٧، ص٩١.

(٢٥) الفيدا: وهو مجموعة من النصوص المقدسة من الترانيم والتراتيل لدي الآريين الهنود لتكريم الآلهة والكتاب مقسم إلى أربعة أجزاء ضخمة هي الرامايانا ويتحدث عن نشأة الآلهة وأساطيرها والكون، والمانوسمرتي ويتحدث عن حقوق الطبقات الأربعة الهندية (البراهمة ،والكشاتريا، والفايشيا، الشودرا)، والمهابهاراتا تتحدث عن الأعمال والمهن وإرشادات الحياة والقضايا والوصايا، والأوبانيشاد ويتحدث عن الطقوس العبادية والأناشيد والقرابين وطريقة تقديس الآلهة.ينظر.

C. G. SELIGMANN, BRENDA Z. SELIGMANN,the veddas,Cambridge,1911.

(26)Aagya Rai, Sati– From Widow Immolation To Widow Re–Marriage, Journal of Research in Humanities and Social Science, Volume 9, 2021,p.6.

(27)Nehaluddin Ahmad, Sati Tradition – Widow Burning in India: A Socio– legal Examination, Web Journal of Current Legal Issues, 2009,p.4.

(28)H.C. Upreti and Nandini Upreti, The Myth of Sati , Nagpur,Bombay, 1991,P.46.

(29)Jennifer M. Bushaw, Suicide or Sacrifice An Examination of the Sati Ritual in India, 2007,P.15.

(٣٠) التيكة وهي علامة تضعها المراة الهندوسية على جبهتها باللون الأحمر كعلامة على زواجها أو الحماية من الحسد او أي قوى الشر للمزيد ينظر. احمد السيد الشوكي ،ملابس وحلي المرأة الهندية عن طريق تصاوير المخطوطات الهندية والدكنية، مجلة رسالة المشرق، عدد خاص بمؤتمر المرأة في الحضارات والاداب الشرقية ،المجلد السابع والعشرون،ج ٢، ٢٠١١، ٢٦٥-٢٦٦.

(٣١)نوال جابر محمد، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(32) Jennifer M. Bushaw, Op.cit.,p.16.

(33)Joerg Fisch, Burning Women, Oxford University Press, New York, 2006, p. 9.

(34) Jennifer M. Bushaw, Op.cit.,p.16.

(٣٥) نوال جابر محمد، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣٦) شركة الهند الشرقية البريطانية : تأسست الشركة بجهود العديد من التجار الانكليز بعد ان منحتهم الملكة اليزابيث مرسوم ملكي في ٣١ كانون الاول من عام ١٦٠٠ لاحتكار التجارة مع المناطق المجاورة وسرعان ما حققت الشركة أرباحاً كبيرة مكنتها من أبعاد كل منافسيها عن الهند مما مهد السبل للعرش البريطاني لفرض سيطرته على الهند حتى القرن العشرين كما خضعت الشركة نفسها للتاج البريطاني عام ١٨٥٨ مما انهى سيطرتها على الهند . للمزيد ينظر: نصير احمد نور احمد ,شركة الهند الشرقية الانكليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية في الهند (١٦٠٠ . .. ١٨٥٧) رسالة ماجستير غير منشورة وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية, جامعة أم القرى, ١٩٩١؛ محمود عبد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الواحد القيسي, النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (١٦٠٠ ..١٨٦٨) رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, ١٩٩٣.

([37])Guy Beckett, Spiritual Arithmetic Religion, social statistics and the making of an information panic about widow–burning in India, c. 1750 – 1830, Phd, SCHOOL OF HISTORY, CLASSICS AND ARCHAEOLOGY, 2019, p.94.

([٣٨]) حاول الحكام المسلمين لاسيما علاء الدين خلجي (١٢٩٤-١٣١٦) ومحمد بن تغلق(١٣٢٥-١٣٥٢) في الهند القضاء والحد من طقوس الساتي الا انهم فشلوا.ينظر نوال جابر محمد، المصدر السابق، ٢١٨

([٣٩]) حاول أباطرة المغول وضع حد لتلك التقاليد التي تتنافى مع الانسانية وتقلل من مكانة المرأة وكان جلال الدين أكبر أول امبراطور مغولي أصدر فرمان منع فيه إجبار المرأة على حرق نفسها، تبعه الامبراطور جيهانكير الذي فرض قيوداً مشددة على تطبيق تلك التقاليد واشترط ممارستها بإن مباشر منه خاصة اذا كانت الأرملة صغيرة كما أصدر الامبراطور محي الدين اورنجزيب عام ١٦٦٣ مرسوماً حظر فيه عادة حرق النساء وهن أحياء وأظهرت قوانين الدولة حزماً كبيراً لمنع انتشارها ورغم كل المحاولات التي سعى المغول لتطبيقها تجاه عادات الساتي للحد من انتشارها إلا أن ذلك لم يمنع من استمراها في المجتمع الهندي. للمزيد ينظر: ريخا ميسرة، المصدر السابق، ص١٨٧.

([40])Aagya Rai,SATI- From Widow Immolation To Widow Re-Marriage, Quest Journals Journal of Research in Humanities and Social Science Vol 9,No 3 2021,p.6.

([41])Guy Beckett, Op.cit.,p.13.

([42])Sophie Gilmartin, The Sati, The Bride and the Widow: Sacrificial Woman in the Nineteenth Century, Cambridge University Press. 1997, p.142.

([43])Guy Beckett, Op.cit.,p.95.

([44])Meenakshi Jain, Sati Evangelicals Baptist Missionaries and the changing Colonial Discourse,Aryan Books International, New Delhi, 2016, p.166.

([٤٥]) رام موهان روي:كاتب وفيلسوف ومترجم هندي، ولد لعائلة بنغالية براهمية في ٢٧ ايار عام ١٧٧٢, وبدأ تعليمه في قرية باتشالا Pathshala وخلالها تعلم اللغات البنغالية والسنسكريتية والفارسية لينتقل بعدها الى مدينة مادراس ودرس فيها اللغة العربية، وعندما اتم الخامسة عشر من عمره الف اول كتيب له ندد فيه بعبادة الاصنام لأنها تتعارض مع روح الديانة البراهمية اعجب بالديانة التوحيدية والف كتاب تحفة الموحدين عام ١٨٠٣، وانخرط بعدها في عالم الصحافة ليؤسس واحدة من اوائل الصحف في البلاد، ودعا الى تعلم اللغة الانكليزية واشتهر بكونه احد المصلحين الاجتماعيين في البنغال والهند اذ دعا الى ايقاف اعمال العنف ضد المرأة ومنع تقاليد الساتي التي حطت من قدرها كما اسس حركة براهميو السماج Barahmo Samaj عام ١٨٢٨ التي عدت واحدة من اكثر الحركات الدينية تأثيراً في الهند، توفي في ٢٢ ايلول عام ١٨٣٣ في بريطانيا. للمزيد ينظر:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Mohan Chandra Kothala,op.cit.370.

([46])Abul Faiz Saahuddin Ahmed, The Development of Public Opinion in Bengal 1818 – 1835, Phd, University of London, 1961, pp.127-128.

([47]) شهدت الهند منذ مطلع القرن التاسع عشر اوضاع سياسية غير مستقرة بسبب سياسة الحكومة البريطانية تجاه الهند والتي ادت في اخر الامر الى اندلاع تمرد فيلور عام ١٨٠٦ خلال حكم جورج بارلو من جيش السـ ـيبوري المؤلف من الهندوس والمسـلمين بسـبب اللوائح التي أعلنتها شـركة الهند الشـرقية البريطانية التي منعت بوسـاطتها أفراد الجيش من الهندوس والمسـ .لمين من لبس العمائم والأزياء التقليدية وقد نتج عن هذا التمرد عزل اللورد جورج بارلو عام ١٨٠٧ وتعيين اللورد منتو إلا أن الأمور لم تسـ تقر في البلاد مدةً وجوده في الهند بين عامي (١٨٠٧-١٨١٣) إذ سـ رعان ما تمرد الجيش البريطاني في الهند عام ١٨٠٩ فضلًا عن المعارضة الهندية. للمزيد ينظر:

Majumdar, R.C. & others ,Op.cit.,p.270.

[48])(Abul Faiz Saahuddin Ahmed,Op.cit.,p.140.

([49])Meenakshi Jain, Op.cit.,p.170.

([50]) J. Fisch, Burning Women: A Global History of Widow Sacrifice from Ancient Times to the Present. Oxford,2005,p.237.

([51]) الانجيليون: حركة دينية لاهوتية مسـ يحية تبناها المتشـ ددون البروتسـ تانت الذين طالبوا بتطبيق نصـ وص الكتاب المقدس وحده لأنه السـ بيل الوحيد لخلاص العالم المسـ يحي، وبحسـ ب تلك الحركة فإن المسـ يحيين جميعا مذنبون وإن الخلاص الوحيد لهم من تلك الخطيئة هو العودة إلى الله تعالى، وظهرت تلك الحركة في أول الأمر في أمريكا الشـ مالية في العقدين الثالث والرابع من القرن الثامن عشر ثم انتقلت بعدها إلى معظم الدول الأوربية. للمزيد ينظر:

Max Weber, The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism, Routledg ,London, 2002.

([52])Guy Beckett, Op.cit.,pp.235-236.

([53]James Peggs, The Suttees' Cry to Britain, Seeley & Son, London, 1827, p.80.

([54])Lord William Cavendish Bentinck, Women in World History Minute in Sati, Oxford University Press ,London, 1977,p.31.

([55]) William Wilson Hunter, Lord William Bentinck, Oxford University Press, London, p.78.

([56])Abul Faiz Saahuddin Ahmed, p.143.

([57]) Nalin C. Ganguly, Raja Ram Mohun Roy, Y.M.C.A. Publishing House, Calcuta, 1834, p.66.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(58)Aagya Rai, SATI- From Widow Immolation To Widow Re-Marriage, Journal of Research in Humanities and Social Science, Vol 9, 2021,p.7.

(59Bayly, C. A. 'Rammohan Roy and the Advent of Constitutional Liberalism, 1800-30' in Modern Intellectual History. Vol-2, No-1. 2007,p.12؛ Guy Beckett, Op.cit.,p.136.

(60)Aagya Rai,Op.Cit,p.7.

(61)Ibid, p.138.

62 - T.Sarkar, Rebels, Wives, Saints: Designing Selves and Nations in Colonial Times ,Ranikhet, 2009,p.14.

(٦٣) وليام بينتينك: ولد في ١٤ ايلول عام ١٧٧٤ في مقاطعة باكنغ هامش ير في بريطانيا وينحدر من اس رة نبيلة فهو الابن الثاني لدوق بورتلاند، وقد مكنته اسرته من اعتلاء مناصب رفيعة منذ سن مبكرة فقد تم منحه رتبة ضابط وهو في سن السابعة عشر من عمره ثم توالت ترقياته حتى اصبح ضابط برتبة عقيد عام ١٧٩٤، وفي عام ١٨٠٣ تم تعيينه حاكماً على مدراس الهندية إلا أنه لم يس تمر في منص به بس ب نش وب معارض ة هندية ض ده لأنه س عى إلى القيام بإصلاحات اجتماعية، إلا أن تلك الخبرة مكنته من تولي منصب الحاكم العام في الهند خلال ١٨٢٨-١٨٣٥ ليقوم بعدة اص .لاحات كان أبرزها لائحة الس .اتي التي أنهت عادات حرق المرأة في البلاد، توفي بينتينك ١٧ تموز ١٨٣٩ في فرنسا. للمزيد ينظر:

John Rosselli, Lord William Bentinck The Making of a Liberal Imperialist 1774 – 1839, University of California Press, 2023؛ William Wilson Hunter, Rulers of India: Lord William Bentinck, Clarendon Press,2014.

(64) Mohan Chandra Kotnala, Op.cit.,p.71.

(65)William Wilson Hunter, Op.cit.,p.86.

(66)Shobha Bajpai, An Apostle of Women Issues: Revalidation Modernist Approach of Raja Rammohan Roy's Ideology, UGC Approved, Voll.II, 2017,p.173.

(67) Ibid, p.180.

(68)Bipasha Sinha, Raja Ram Mohan Roy On Paving The Way For Women's Education, International Journal Of Creative Research Thoughts, Vol 9, 2021, P.436.

(69)Sima Mallick, Ram Mohan Roy: Social Reforms And Affirmation Of The Modern, P.34.

(70)Poonam Rajoria, Widow Burning in India: A Socio-Legal Analysis of the Sati Tradition, Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR), Vol5, 2018, p.248.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٧١) هوراس ويلسن: مستشرق بريطاني ولد ٢٦ أيلول عام ١٧٨٦ في لندن، درس وتعلم الطب والجراحة وبعد تخرجه انتقل إلى الهند عام ١٨٠٨ وبدأ تعلم اللغة السـ نسـ كريتية القديمة، وقد تم تقليده منصـ بـ سـ كرتير لجنة التعليم العام إلى جانب إشرافه على الكلية السنسكريتية، ترجم العديد من المؤلفات من اللغة السنسكريتية إلى الانكليزية الامر الذي اكسبه شهرة واسعة، ليصبح بعدها استاذًا في جامعة اكسفورد عام ١٨٣٣،وتوفي ٨ ايار عام ١٨٦٠. للمزيد ينظر:

Joseph Thomas, The Universal Dictionary of Biography and Mythology, Cosimo Incorporated, 2013,p.2279.

(72)Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.253.

(73)Poonam Rajoria, Op.cit.,p.249.

(74)Guy Beckett, Op.cit.,p.244.

(75)Guy Beckett, Op.cit.,p.244.

(76)Chitrakala Panda , Sati And Its Suppression In Bengal Presidency During The British Rule, Phd, Utkal University, 1997, p.246.

(77)Brian Gardener, The East India Company ,London, 1971, p.199.

(78)Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.247.

(79)G. N. Sir Clark, Science and Social Welfare in the Age of Newton ,Oxford: Clarendon Press, 1937,pp. 144-145..

(80)V Lalitha, Sati in the Deccan, Proceedings of the Indian History Congress,1990,pp. 510-511.

(81)G. N. Sir Clark, Op.cit.,p.146.

(82)William Wilson Hunter, Op.cit.,p.81.

(83) Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.280.

(84)Chitrakala Panda ,Op.cit., p.300.

(85)Fisch, J, Humanitarian Achievement Or Administrative Necessity? Lord William Bentick And The Abolition Of Sati In 1829, Journal of Asian History, NO.34, Vol.2, pp.109-110.

(86)Nehaluddin Ahmad, Sati Tradition – Widow Burning in India: A Socio- legal Examination, Web Journal of Current Legal Issues, 2009,p.410.

(87)Alka Sahoo, Status of Hindu Widows in India , International Research Journal of Management Sociology & Humanities, Vol 12,2021,p.402 ;Poonam Rajoria, Op.cit.,p.248.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(88)Syed Hussain Shaheed Soherwordi, Op.cit.,p.146.

(89) Ibid,p.148.

(90)Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.286.

(91)Fisch, J, Op.cit.,p.111.

(92)Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.288.

(93)Ibid,p.289.

(94) Sata Anantha Raman, Women in India asocial and Cultural History, Vol2, Library of Congress Cataloging in Publication Data, New York, 2009, p.9; Syed Hussain Shaheed Soherwordi, The Sati- a matter of high caste Hindus or a general Hindu Culture: A case study of Roop Kanwar, Journal of Political Studies, Vol.18, 2009,p. 147.

(95)Sata Anantha Raman,Oo.cit.,p.10.

(96)Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.294.

(97)David Brick, Op.cit.,p.226.

(98)Chitrakala Panda ,Op.cit.,p.298.

99 - Mohammed SHAMSUDDİN, A BRIEF HISTORICAL BACKGROUND OF SATI TRADITION IN INDIA,journal of Religion and Philosophical Research.İbn Haldun Üniversitesi | Ibn Haldun University,No3.,2020,p52.

100- K.K.Chatak, Hindu Revivalism in Bengal, Calcutta, 1991, p.30.

(101) Chitrakala Panda ,Op.cit.,pp.297-298.

(102) Nehaluddin Ahmed, Op.cit.,p.370.

(103)Priya Soman, Raja Ram Mohan Roy and the Abolition of Sati system in India, International Journal of Humanities, Art and Social Studies, Vol. 1, No.2,p. 79.

(104) Nehaluddin Ahmed, Op.cit.,p.371.

(105)Mohan Chandra Kotnala, Raja Ram Mohan Roy and Indian Awakening in the 19 th sentury Socio religious, Phd, Agra University, 1970,p.77.

(106)Nehaluddin Ahmed, Op.cit.,p.371.

(107)Mohan Chandra Kotnala,Op.cit.,p.78.

(108) Ibid.,p.79.

(109)Priya Soman,Op.cit.,p.371.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(110)Mohan Chandra Kotnala,Op.cit.,p.81.

(111)Priya Soman,Op.cit.,p.372.

(112)Mohan Chandra Kotnala, Op.cit.,p.80.

(113)Priya Soman,Op.cit.,p.375

(114)Sumita Parmar, Sati in 19th Century India, 2020,p.4.

قائمة المصادر:

- **الرسائل والأطاريح العربية**

١. محمود عبد الواحد القيسي, النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (١٦٠٠ - ١٨٦٨) رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, ١٩٩٣.

٢. نادية جاسم محمد، المظاهر الاجتماعي في الهند خلال عصر السلطنة الاسلامية ٦٠٢-٩٣٢ه/١٢٠٦-١٥٢٦م،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٧.

٣. نور الدائم المهدي الصادق، الأديان الوضعية الرئيسة في بلاد الهند (دراسة وصفية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة ام درمان، ٢٠١٤.

- **الرسائل والأطاريح الإنكليزية:**

1. Abul Faiz Saahuddin Ahmed, The Development of Public Opinion in Bengal 1818 – 1835, Phd, University of London, 1961.
2. Aishani Chakraborty, Abolition Sati act 1829 changes Impact on Indian society, Phd, Damodaram Sanjivayya Nathional Law University, 2020.
3. Chitrakala Panda , Sati And Its Suppression In Bengal Presidency During The British Rule, Phd, Utkal University, 1997.
4. Guy Beckett, Spiritual Arithmetic Religion, Social Statistics And The Making Of An Information Panic About Widow-Burning In India, C. 1750 – 1830, Phd, School Of History, Classics And Archaeology, 2019.
5. Mohan Chandra Kotnala, Raja Ram Mohan Roy and Indian Awakening in the 19 th sentury Socio religious, Phd, Agra University, 1970.

- **الكتب العربية والمعربة**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١. أبو الريحاني محمد بن احمد ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، حيدر اباد الدكن ١٩٥٨
٢. احمد شلبي : اديان الهند الكبرى (الهندوسية . .. الجينية . .. البوذية) مع ملحق عن قضية الالوهية كنموذج للمقارنة بين قضايا الاديان, ط١١, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ب.ت .
٣. ريخا ميسرة، المرأة في عصر المغول، ترجمة احمد الجوارنة، دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
٤. عبد الله حسين المسألة الهندية، كلمات عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢.
٥. أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطنجي ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، تحقيق عبد الهادي بيروت، ١٩٩٢
٦. غوستاف لوبون, حضارات الهند , ترجمة عادل زعيتر , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة, ٢٠١٢.

- **الكتب الانكليزية**

1. A. Nandy, At the Edge of Psychology,Oxford, 1980.
2. Bayly, C. A. 'Rammohan Roy and the Advent of Constitutional Liberalism, 1800–30 in Modern Intellectual History. Vol.2, No.1. 2007.
3. C. G. SELIGMANN, BRENDA Z. SELIGMANN,the veddas,Cambridge,1911.
4. Dorothy K. Stein, Women to Burn: Suttee as a Normative Institution, 1978.
5. David Brich, Widows Under Hindu Law, Oxford University Press, New York, 2023.
6. G. N. Sir Clark, Science and Social Welfare in the Age of Newton ,Oxford: Clarendon Press, 1937.
7. H.C. Upreti and Nandini Upreti, The Myth of Sati Nagpur, Bombay, 1991.
8. James Peggs, The Suttees' Cry to Britain, Seeley & Son, London, 1827.
9. Jennifer M. Bushaw, Suicide or Sacrifice An Examination of the Sati Ritual in India, 2007.
10. J.M.Bushaw, Suicide or Sacrifice? An Examination of the Sati Ritual in India,The University of Chicago ,2007.
11. Joerg Fisch, Burning Women, Oxford University Press, New York, 2006.
12. John Rosselli, Lord William Bentinck The Making of a Liberal Imperialist 1774 – 1839, University of California Press, 2023.
13. Joseph Thomas, The Universal Dictionary of Biography and Mythology, Cosimo Incorporated, 2013.
14. K.K.Chatak, Hindu Revivalism in Bengal, Calcutta, 1991.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

15. Lord William Cavendish Bentinck, Women in World History Minute in Sati, Oxford University Press ,London, 1977.
16. Majumdar, R.C. & others , British Paramountcy and Indian Renaissance.
17. M. Tharakan and Michael Tharakan, Status of Women in India: A Historical Perspective, Social Scientist Publishing,1975.
18. Max Weber, The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism, Routledge, London,2002 .
19. Meenakshi Jain, Sati Evangelicals Baptist Missionaries and the changing Colonial Discourse,Aryan Books International, New Delhi, 2016.
20. Nalin C. Ganguly, Raja Ram Mohun Roy, Y.M.C.A. Publishing House, Calcuta, 1834.
21. Sophie Gilmartin, The Sati, The Bride and the Widow: Sacrificial Woman in the Nineteenth Century, Cambridge University Press. 1997.
22. T.Sarkar, Rebels, Wives, Saints: Designing Selves and Nations in Colonial Times ,Ranikhet, 2009.
23. V Lalitha, Sati in the Deccan, Proceedings of the Indian History Congress,1990.
24. William Wilson Hunter, Lord William Bentinck, Oxford University Press, London.
25. William Wilson Hunter, Rulers of India: Lord William Bentinck, Clarendon Press,2014.
26. H.C. Upreti and Nandini Upreti, The Myth of Sati (Bombay, Nagpur, Delhi, 1991
27. Joerg Fisch, Burning Women ,London, 2006.
28. [114]) francois Bernier, travels in the moghul empire 1656-1668 , New Delhi,2004.
29. [114]) William Hodges, Travels in India 1781-1782 and 1783,London,1793.
30. J. Fisch, Burning Women: A Global History of Widow Sacrifice from Ancient Times to the Present. Oxford,2005.

- **البحوث العربية**

١. احمد السيد الشوكي ،ملابس وحلي المرأة الهندية من خلال تصاوير المخطوطات الهندية والدكنية، مجلة رسالة المشرق، عدد خاص بمؤتمر المرأة في الحضارات والاداب الشرقية ،المجلد السابع والعشرون،ج ٢، ٢٠١١.
٢. زينب عبد التواب رياض خميس، طقوس وشعائر الديانات الوضعية بين الهندوسية والبوذية والشنتوية، مجلة مدارات تاريخية، مج١، ع٢، ٢٠١٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣. نوال جابر محمد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجاً، كلية الاداب، جامعة عين شمس، (د.ت).

- **البحوث الانكليزية**

1. Aagya Rai, Sati– From Widow Immolation To Widow Re–Marriage, Journal of Research in Humanities and Social Science, Volume 9, 2021.
2. Aagya Rai, SATI– From Widow Immolation To Widow Re–Marriage, Journal of Research in Humanities and Social Science, Vol 9, 2021.
3. Aagya Rai,SATI- From Widow Immolation To Widow Re-Marriage, Quest Journals Journal of Research in Humanities and Social Science Vol 9,No 3 2021,
4. Alka Sahoo, Status of Hindu Widows in India , International Research Journal of Management Sociology & Humanities, Vol 12,2021.
5. Bipasha Sinha, Raja Ram Mohan Roy On Paving The Way For Women's Education, International Journal of Creative Research Thoughts, Vol 9, 2021.
6. Fisch, J, Humanitarian Achievement Or Administrative Necessity? Lord William Bentick And The Abolition Of Sati In 1829, Journal of Asian History, NO.34, Vol.2.
7. Jorg Fisch, Dying for the Dead: Sati in Universal Context, Journal of World History, Vol.16, No.3, 2005.
8. Mohammed Shamsuddin, A Brief Historical Background Of Sati Tradition In India,Journal Of Religion And Philosophical Research.İbn Haldun Üniversitesi | Ibn Haldun University,No3.,2020.
9. Nehaluddin Ahmad, Sati Tradition – Widow Burning in India: A Socio– legal Examination, Web Journal of Current Legal Issues, 2009.
10. Nehaluddin Ahmad, Sati Tradition – Widow Burning in India: A Socio– legal Examination, Web Journal of Current Legal Issues, 2009.
11. Poonam Rajoria, Widow Burning in India: A Socio–Legal Analysis of the Sati Tradition, Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR), Vol5, 2018.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

12. Priya Soman, Raja Ram Mohan Roy and the Abolition of Sati system in India, International Journal of Humanities, Art and Social Studies, Vol. 1, No.2.
13. Sata Anantha Raman, Women in India asocial and Cultural History, Vol2, Library of Congress Cataloging in Publication Data, New York, 2009.
14. Shobha Bajpai, An Apostle of Women Issues: Revalidation Modernist Approach of Raja Rammohan Roy's Ideology, UGC Approved, Voll.II, 2017.
15. Sima Mallick, Ram Mohan Roy: Social Reforms And Affirmation Of The Modern.
16. Syed Hussain Shaheed Soherwordi, The Sati– a matter of high caste Hindus or a general Hindu Culture: A case study of Roop Kanwar, Journal of Political Studies, Vol.18, 2009.

Arabic Theses and Dissertations:

1. Mahmoud Abdul Wahid Al-Qaisi, "The Commercial and Political Activities of the English East India Company in India (1600-1868)," Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1993.
2. Nadia Jassim Mohammed, "Social Aspects in India During the Islamic Sultanate Era 602-932 AH / 1206-1526 AD," Unpublished PhD Dissertation, College of Education, University of Mosul, 2017.
3. Nour Al-Daem Al-Mahdi Al-Sadiq, "The Major Non-Religious Religions in India (A Descriptive Study)," Unpublished Master's Thesis, College of Fundamentals of Religion, University of Omdurman, 2014.

Arabic and Translated Books:

1. Abu Al-Rihani Muhammad bin Ahmed, "Verification of What India Has of Accepted or Rejected Sayings in Reason," Hyderabad Deccan, 1958.
2. Ahmed Shalaby, "The Major Religions of India (Hinduism - Jainism - Buddhism) with an Appendix on the Issue of Divinity as a Model for Comparison Between Religious Issues," 11th Edition, Al-Nahda Al-Masria Library, Cairo, n.d.
3. Rekha Misra, "Women in the Mughal Era," Translated by Ahmed Al-Jawarna, Al-Kindi Publishing and Distribution House, 1998.
4. Abdullah Hussein, "The Indian Question," Kalimat Arabia for Printing and Publishing, Cairo, 2012.
5. Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim Al-Tanji Ibn Battuta, "The Journey of Ibn Battuta," Edited by Abdul Hadi, Beirut, 1992.
6. Gustave Le Bon, "The Civilizations of India," Translated by Adel Zaiter, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.

Arabic Research Papers:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. Ahmed Al-Sayed Al-Shawki, “Clothing and Jewelry of Indian Women Through Indian and Deccan Manuscripts,” Al-Mashriq Message Journal, Special Issue on the Conference of Women in Eastern Civilizations and Literature, Vol. 27, No. 2, 2011.
2. Zeinab Abdul Tawab Riyadh Khamis, “Rituals and Ceremonies of Non-Religious Religions Between Hinduism, Buddhism, and Shintoism,” Historical Horizons Journal, Vol. 1, No. 2, 2019.
3. Nawal Jaber Mohammed, “Depictions of Social Life in the East India Company School ‘Sati Ritual as a Model’,” College of Arts, Ain Shams University, n.d.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.